

الباب الثاني

واجب الدولة حيال ضعفاء العقول

الفصل الأول

يعتقد كثير من المصريين مع الأسف أن ضعاف العقول إن هم إلا قوم صالحون، فيقبلون أيديهم ويطلبون البركة منهم، وهذا الأمر شائع منتشر بين الريفيين ولا سيما في القرى المصرية. وقد يعتبر البعض أن هذه الفئة قوم مشموذون يستحقون الشقاء والعذاب الأليم ويسود هذا الاعتقاد المدن خاصة.

أما وقد رأينا أن ضعف العقول، فئة تتساوى معنا في النوع في كل ناحية، ولا تختلف إلا في درجة الذكاء، فيحق علينا إذن أن نعتى بأمرها ونهى الأمور لصالحها وبخاصة في أيام الطفولة، قبل أن يستفحل أمرها وتصبح عبئاً ثقيلاً على كامل المدرسة والمجتمع.

وتنهم الدول جميعها بالطفل حتى أصبحت عقيدة راسخة عندها أن تنهى له الأسباب الملائمة التي يترتب عليها تاريخه المستقبل. فأصبح لزاماً عليها أن تسهل لكل الأفراد طرائق التعليم، مادامت قد أجبرتهم على التعليم إجباراً، وفرضت العقوبة الصارمة على من يتخلف. ولسنا نقصد بالتخلف هرب الأفراد من التعليم أو عصيان القانون، وإنما قد تكون العاهات أو الضعف العقلي هو العقبة التي تعترض سبيل انتظامهم في صفوف التعليم مع زملائهم الأطفال العاديين. وعُنيت الحكومات من أجل هذا بتهيئة المناهج الخاصة

لهذا الفريق من الصغار وأخذت في إنشاء المدارس الخاصة لضم الشواذ سواء كان الشذوذ من ناحية الجسم أم من ناحية العقل . علي أن إنشاء هذه المدارس الخاصة لا يقوم على الرحمة بهؤلاء البائسين فقط ، وإنما يقصد به أيضاً توجيه الشعب نحو الكمال والحياة والقوة ، حتى لا يضطر إلى الانفاق على ذوى العاهات برأ وإحساناً ، ولا على ضعاف العقول الذين قد تقصيرهم الحياة إلى الجنوح عن الطريق السوى ، فيميل كل منهم ميل شر وإجرام .

من أجل هذا تفننت الممالك المختلفة في إنشاء معاهد متعددة رغبة في صيانة صحة الأطفال ، وإعانتهم على كسب الرزق الحلال . وكان إنشاء هذه المعاهد وفق ما ظهر لها من أنواع الشذوذ في الجسم والعقل والخلق . فهناك المدارس المختلفة للأعمى والبكم والعمى وذوى العاهات الجسمية والأحداث ومدارس الهواة الطلاق ، وكذلك مدارس ضعاف العقول .

وقد سارعت بعض الأمم إلى إنشاء مدارس لتعليم الشواذ حتى يخفف العبء الثقيل الذى ينوء به الشعب لو ترك هذا الجيش العرمرم ، وهذا إذا نظرنا إلى المشكلة من الناحية المادية المالية . ولنضرب لذلك مثلاً بالحكومة الأمريكية . فقد نظرت في أمر جيش الشواذ ودرسته من الوجهة المالية توطئة لإنشاء مدارس الشواذ وتعميمها ، وكان رائدها فى ذلك هذا رأى الموضوع فى صيغة أرقام : « لو فرض أن هناك ١٠٠٠ رجلاً شاذاً أهمل تعليمهم تعليماً يهيئهم للارتزاق ، فإن هذا الجيش وهو عديم الحول قليل القوة يرتزق من إحسان الشعب بألف ريال فى اليوم ، أى ٣٦٥٠٠٠ ريالاً فى العام . أما إذا اشتغل هذا الجيش واستغل من ناحية العمل ، وفرضنا أن دخل الجندى الشاذ منهم ريالان فى اليوم ، فإن مجموع دخل العام يقدر بمبلغ ٧٣٠٠٠٠ ريالاً . فتكون الخسارة حوالى مليون ريالاً فى السنة . »

أما بإنشاء المدارس الخاصة فإن النفقات تقل وينقص عدد المرتزقة .
ونذكر فى هذا المقام وضعاً آخر من أوضاع تسرب أموال الدولة تسرباً

إضطراباً في سبيل حماية الشعب من بعض ذوى العاهات والشذوذ الوراثى .
فقد تضطرب الحكومات إلى أن تشغل مستشفيات المجانين وتلأج رحاب السجون
بطائفة من ذوى الشرور أو ضعاف العقول الذين انتقل إليهم هذا النقص
عن طريق الوراثة ، فيكبدون خزائنها العظامه أموالاً طائلة ، كان من الممكن
استدرا كما فيما لو سنت قوانين تحمى البلاد من مثل هذه الاوضاع . وهناك
من الأمثلة الشئ الكثير مما يفصح عن بيان ما للوراثة من تأثير عقى
وخلقى ونفسى فى سلسلة الأفراد الذين ينحدرون من صلب والمريض الأول .

إحصاء ضعاف العقول

وقبل أن نبحث فيما يجب أن يتخذ إزاء من يثبت ضعفهم العقلى ، علينا
أن نبحث فى سؤالين يحتاجان إلى التفكير والتدقيق قبل كل شئ . وكثيراً
ما يتردد هذان السؤالان بغير انقطاع ، ليسرعى السامع إلى الاشتغالين بمشكلة
ضعاف العقول فحسب . ولما علم السامع المهتمين بمصالح الأمة وتحسين حالتها
الاجتماعية :

(١) ماهي نسبة ضعفاء العقول إلى مجموعة السكان كلها ؟

(٢) هل هذه النسبة فى زيادة ؟

وباستعمال أساليب الاختيار الحديث التى وصفناها آنفاً وجد سيرل بيرت
فى مدارس لندن أن نسبة ضعفاء العقول بلغت ١٤ فى المائة من كل سن تقريباً
باعتبار نسبة الذكاء البالغة (٧٠) هى الحد الفاصل للضعف العقلى . وتوجد وجد
أيضاً أن نسبة الضعف العقلى بين الأولاد أكبر منها بين البنات . وكان عدد من
ثبت ضعفهم فى هذه المدارس جميعها فى لندن ٨٠٠٠ شخصاً أى أكثر من
ضعف عدد العمى والصم وذوى الشذوذ الجسمى مجتمعين .

وقد كان من نتائج أبحاث الأستاذ سيرل بيرت على التلاميذ البالغين فى
لندن أيضاً ، أن وجد أن نسبة ضعفاء العقول بينهم بلغت ١٪ ، كما وجد أن

١/٤ من هؤلاء في حاجة إلى مساعدة وحماية . وقد قسمهم بيرت إلى ثلاث طبقات :
فثلثهم الأول طبقة يظهر شذوذها في ناحية التعليم أكثر من الناحية الاجتماعية .
والثلث الثاني في حاجة إلى مراقبة عامة ، غير أنه لا يمكن الحكم عليهم بالتحويل
إلى المعاهد الخاصة ، لعدم احتمال الضعف أو بلوغه الحد الأقصى ... أما الثلث
الآخر فهو أحط درجات النقص العقلي ، ويشمل من هم في حاجة ماسة
سريعة إلى رعاية المعاهد والمراقبة والحماية .

ولقد وجد بيرت أن هذه النسبة ثابتة تقريباً في المدن الصناعية الأخرى .
أما في الريف فكان متوسط النسبة بين الأطفال ٣/١ وبين البالغين ١/١ أى
ما يقرب من ضعف النسبة في المدن .

وقد اتفقت النتيجة التي وصل إليها العلامة لويس Dr. Lewis مع تلك
التي حصل عليها بيرت ، إذ وجد أن النسبة بين سكان المدن ١/١٤ وبين سكان
الريف ٣/٣ مشتملة على البلهاء والمعتوهين .

وتطبيق هذه النسب على سكان إنجلترا جميعاً وويلز يمكن أن نصل
إلى أن عدد ضعاف العقول ينحصر بين ٣٠٠٠٠٠ ، ٣٥٠٠٠٠ أى أنه إذا
اجتمع هؤلاء الضعفاء كلهم في صعيد واحد فإن مدينة كبيرة كدبلن أو
إدنبره لا يمكن أن تكفيهم .

وقد اقتضت أبحاثي في هذه الناحية على البيئة المنزلية والمدرسية في الريف .
المصري ، ولم يكن في الامكان حصر ضعفاء العقول من جميع الطبقات في القرى ولذا
اكتفيت باحصاء نسبة البلهاء والمعتوهين فيها ، فكانت النسبة في قرى مركز تلا
منوفية ٢/٨ (١) .

(١) ولقد لاقيت صعوبة كبرى في الحصر على هذه النتيجة . واعتمدت الى حد كبير على رجال
الادارة وتأثيرهم على عمد القرى حتى يرشدونا الى من تتوافر فيهم ميزات البله والمعتوهين .
كانت الحالات التي بحثتها واضحة الضعف ، ولكن من يدري ما وراء ذلك بين أهل هذه القرى
ولذا فهذه النسبة تقريبية .

فاذا طبقنا هذه النسبة التقريبية التي حصلت عليها في القرى ، دون أن نسم المدن ، فانه ينتج عدد يهولنا قراءته . فاذا كان عدد سكان القرى من الريفين ١٤٠٠٠٠٠٠ فان البله والمعتوهين منهم يبلغ عددهم طبقاً للنسبة السابقة : (٣٩٢٠٠٠) شخصاً .

فوائد الإحصاء

(١) ويجب أن نعلم أن هذه النتيجة الاحصائية لها قيمتها العملية أكثر من كونها أرقاماً ناطقة ، إذ تعطى الضابط المحقق أو الباحث المدقق سواء بسواء فكرة عن العدد الذي يتوقع أن يصطدم به في الحى أو المركز الذى يعمل به .

وفي إنجلترا نفسها نجد أن عدداً قليلاً لا يزيد عن الخمس من هؤلاء الثلاثمائة ألف ، هم المعروفون رسمياً بضعفهم العقلى ، أى ما يبلغ ٦٠٠٠٠ حالة وتبلغ النسبة في بعض الأحيان ٧٣ فى الألف بينما فى البعض الآخر ١٦ ر ١٤ . وفى هذه الأرقام ما فيها مما يدل على أن طريقة التحقق غير كاملة أو غير منتظمة فى غالب الأحيان .

ومما رفع نسبة البله والمعتوهين فى مركز تلا الذى قصرت أبحاثه عليه أن بعض القرى كانت موبوءة ، إذا صح هذا التعبير ، بالضعف العقلى فكانت العائلة الواحدة تحتوى أحياناً على ٤ أفراد ضعاف العقول ، بينما لا يزيد عددها على ٢١ فرداً . ونصرة للحق علينا أن نقول إنه فى بعض القرى (اثنتين فقط) لم تزد النسبة عن ١ ر ١ .

(٢) والفائدة الثانية المرجوة من هذه الأرقام هى ما تلقىه من ضوء على موقفنا من هؤلاء الضعفاء فى المستقبل ، وما يمكن أن يؤول إليه العدد الذى وصلنا إليه الآن ، وهل يزداد العدد أو يتناقص ؟

ولبحث هذا السؤال يمكن مقارنة النتيجة التي وصلت إليها اللجنة الملكية البريطانية التي كلفت بحصر عدد ضعفاء العقول سنة ١٩٠٦ . ففى ذلك الجيل

كان عددهم ١٣٨٠٠٠ أو ما يعادل ٤ في الألف ، أما في سنة ١٩٢٦ فقد ازداد العدد إلى ٣٠٠٠٠٠ أى ما يعادل تقريبا ١٠ في الألف .

فن النظرية الأولى يمكن أن نستنتج أنه في بحر عشرين سنة ازدادت نسبة الضعاف العقلي إلى أكثر من الضعف . فإذا ما سلطنا هذه الأرقام واعتمدنا على صحتها ، ولم نعتبر أية عوامل أخرى تقف أو تحول بين هذه الزيادة ، فانتا نحصل على النتيجة الآتية : بمضاعفة النسبة ازداد عدد ضعفاء العقول إلى ما يقرب من ١ / في العشرين سنة الفائتة ، فإذا ضوعف مرة أخرى بلغت النسبة ٢ / بعد ٢٠ سنة أخرى ، ٤ / بعد ٤٠ سنة ، ٨ / بعد ٦٠ سنة . وإذا ما واصلنا ضرب النسبة في ٢ سنجد أنه بعد مدة تزيد عن القرن بقليل سيصبح عدد ضعاف العقول أكثر من عدد العاديين .

ولكن فانتا أن الطريقة التي تتبعها في هذا الحساب بتلك السهولة بعيدة عن الحقيقة الطبيعية . فلا تعتمد الزيادة في عدد السكان على مجرد سرعة الانتاج . كما أنه لا يمكننا أن نفرض أن هذه السرعة الانتاجية لا يقف في طريقها أى حائل أو يوقفها أى عامل . فكثيرون من ضعاف العقول يموتون صغارا ، وآخرون لا يتزوجون ، والبعض يتزوجون ولكنهم لا ينجبون خلفاً نتيجة لعقمهم . وفي بعض الحالات القليلة نجد أن ضعاف العقول أو من يتزوجون بهم يطبقون طرق ضبط النسل وتحديدده . وفوق ذلك فإن العناية التي نوليها ضعاف العقول اليوم والحماية التي نظلمهم بها قد حفظت الكثيرين منهم أحياء مما لم يكن متيسراً من عشرين سنة مضت . وعلى ذلك فالرقم الذي اتخذناه دليلاً على سرعة الزيادة رقم مركب من عوامل كثيرة لا نعرف مقدار تحكمها واختلافها المستمر .

وهناك فوق ذلك مصدر آخر لنقض النتيجة الاحصائية التي وصلوا إليها في إنجلترا . وهو أنه ليس لنا أن نفرض أن الاحصائين (إحصاء اللجنة الملكية سنة ١٩٠٦ وإحصاء سيرل بيرت ولويس سنة ١٩٢٦) قد تما طبقاً لقواعد واحدة أو تبعاً لشروط موضوعة بنفس المستويات واحتمالات الخطأ .

فالببحث الأول مثلاً قد تم قبل استخدام الاختبارات النفسية . كما أنه من الواضح أن الباحثين أنفسهم لم تكن فكريتهم واضحة محددة عن الضعف العقلي كما نعرفه الآن ، فإن أول قانون أساسي للضعف العقلي ظهر في سنة ١٩١٣ . ولذا اختلف الواحد منهم عن الآخر في النسب التي حصل عليها . أما الإحصاء الثاني فقد تم في جميع البقاع بطريقة واحدة ، والذي قام بالبحث فيه عالم واحد خبير في تشخيص الضعف العقلي ، وكانت مستوياته محددة بدقة بواسطة العمر العقلي . وكانت الأعمار العقلية تحقق بواسطة اختبارات عليية من الدرجة الأولى . وفي هذه الفترة الحديثة كان النظاريون والقائمون بالأمر في المدارس وفي مؤسسات الخدمة الاجتماعية متيقظين للمشكلة . وبما سهل البحث معرفتهم الدقيقة للضعف والضعافات الذين في مناطقهم . فمن أول نظرة يمكن على ذلك أن نستنتج أن الإحصاء الأخير تام كامل وأن كل ما به تحقق على أسس عليية .

ويجب ألا يفوتنا أن نعرف أن حالات الدرجات العالية من الضعف العقلي تغيرت مستوياتها ، وأن الاختبار النفسي الحديث موحد ودقيق في تحديد أمثال هذه الحالات . كما أن المستوى الحديث للضعف العقلي (الحد الفاصل بين الضعفاء والعاديين) أقل بكثير من المستوى منذ عشرين أو ثلاثين سنة . ففي تلك الأيام كما رأينا من قبل ، كانت مجرد حالات الغباوة أو التأخر أو عدم الكفاية الاجتماعية تعد أمثلة للضعف العقلي التام . ويثبت هذا الكلام ما كتبه رجال الطب من تقارير وأوصاف في ذلك الحين .

وبملاحظة الدرجات الثلاثة أو الطبقات الثلاثة (المعتمدين والبلهـاء والمورون) في كل من الإحصائين ، يتبين لنا أن الاختلاف ليس بالغاً أشده كما نتوقع . فالباحثون الأول اكتشفوا من البلهـاء ثلاثة أضعاف المعتمهون ، بينما قد اكتشف المحدثون أربعة أضعافهم . وقد اكتشف الباحثون الأولون أيضاً من ضعاف العقول (المورون أو الطبقة العالية) أربعة أضعاف البلهـاء ، أما المحدثون فأربعة أضعاف ونصف فقط .

فاذا تركنا جانباً التحقق غير المناسب أو الصحيح وما شابه ذلك ، فإنا

نقدر عدد ضعاف العقول في سنة ١٩٠٦ بنسبة تعادل ٦ في الألف تقريباً ،
بينما في سنة ١٩٢٦ قد ارتفعت هذه النسبة إلى ٨ في الألف . ومعنى هذا أن
نسبة الزيادة بلغت $\frac{33}{100}$ على الأقل في مدى ربع قرن فقط . والمهم في هذه
الزيادة ليس دقة حسابها ، وإنما المهم وجود زيادة ظاهرة فعلاً . وقد وصل
أعضاء اللجنة المنوط بها بحث النقص العقلي إلى نتيجة مشابهة يقولون فيها :
« من الصعب أن نصدق أنه إبان الفترة من سنة ١٩٠٦ إلى سنة ١٩٢٦ لم تكن
هناك زيادة في نسبة النقص العقلي » .
ولنبحث الآن في أسباب هذه الزيادة .

أسباب زيادة النقص العقلي

زيادة نسبة ضعفاء العقول بين السكان

وكثيراً ما يقدم الكتاب الاجتماعيون من وقت إلى آخر هذا الاقتراح
وهو « تدهور الحالة الصحية في الحياة الصناعية ، على أنه العامل الفعال في زيادة
النسبة بين ناقصي العقول » . ومن سنة إلى أخرى يكثر عدد المهاجرين من الريف
إلى المدن ، وطبقاً لنظرية القائلين بهذا الرأي السابق « تضعف عقول هؤلاء
المهاجرين الحالة الصحية السيئة التي يقاسونها في المدن » .

ولكن هناك اعتراضين على هذا التفسير :

(١) الأول أنه يعتبر النقص العقلي حالة مكتسبة ، لا حالة موروثية .

(٢) والثاني أنه يكذب الإحصاءات الدقيقة الصحيحة .

فهذا التفسير يحمل معنى انتشار النقص العقلي في المدن مع أنه ثبت عدم
صحة ذلك . ففي سنة ١٩٠٦ كانت النسب ٢٦ في الألف في المدن ، ١٤ في
الريف ، وفي سنة ١٩٢٦ ازدادت النسب إلى ٦٧ ، ١٥ على التوالي . فتلاحظ
الزيادة في الريف في كل من الإحصائين . بل وعلى النقيض نجد أن الزيادة

في الريف أسرع منها في المدن . وسبب ذلك أن الريفيين الناهين يهاجرون زرافات إلى المدن مأخوذين بمباهجها وأجورها العالية وحياتها السارة ، وبالإعتقاد السائد بأن شوارعها الكبيرة مرصوفة بالذهب ، تاركين وراءهم العناصر الأقل ذكاء والأكثر غباوة .

كلما ضعف العقل ازداد النسل

وما دامت الزيادة ملحوظة في المدن والقرى على السواء ، فالواجب أن نبحث في أسبابها من اتجاه آخر أو ناحية أخرى .

أما التفسير الصحيح فهو أن العائلات ذوى العقليات الضعيفة تنجب عادة بسرعة أكبر بكثير من بقية العائلات . ونلاحظ أنه كلما ازداد ذكاء العائلة ، كلما قل عدد أفرادها ، وعلى النقيض من ذلك في المجتمع ، كلما قل الذكاء أكثر العدد . وبين هذه المجموعة من العائلات الأقل ذكاء نعثر على ضعاف العقول . ولا يشترط أن يكون الآباء ضعاف العقول ، فليس من الضروري أو الأساسي أن يكونوا كذلك . ومتوسط عدد الأطفال في العائلات الذكية لا يزيد عن ٢.٨ أما في هذه التي تنجب الأغبياء والضعاف فقد يبلغ متوسط العدد ٤.٥ أي ضعف العدد تقريباً . ويمكننا أن نعبر عن ذلك بهذه القاعدة : كلما ضعف العقل ازداد النسل .

وفي الريف نجد أن غالبية السكان تتكون من أفراد قليلي الذكاء مرتبطين بعضهم ببعض بصلة القرابة أو النسب ، وذلك ناجم من أن الأفراد الأكثر ذكاء يهاجرون القرية إلى المدن ليتزوجوا فيها ، أو يعملوا بها ، تاركين هؤلاء وراءهم يتزاوجون . وليس بمستغرب أن يزداد النسل عند ضعاف العقول ، هؤلاء الذين لم تهذب غرائزهم الأولية . فما بالك والغريزة الجنسية هي الدافعة في حياة المرء والمسيطرة على أعماله جميعاً (١) .

(١) طبقاً لمدرسة « فرويد » التي يدين بها العدد الأكبر من المشتغلين بعلم النفس .

الفصل الثاني

العلاج

ولا يقصد بهذه الكلمة علاج النقص العقلي ، وإنما علاج مشكلة ناقصة الذكاء ، هؤلاء الذين يتزايد عددهم باستمرار ، ثم اتخاذ العدة لهم حتى لا تصبح مسألتهم مشكلة خطيرة في المستقبل القريب ، وحتى لا ينحط مستوى مجموعة السكان كلها . وإن كان من الصعب علينا إثبات هذه النظرية بمعلوماتنا الحالية .

ومهما ادعينا فانه يجب علينا أن نعترف بأننا نعرف تشوراً أو قل لانعرف شيئاً عن ميكانيكية الوراثة العقلية . ولكن مادام علينا أن نجد حلاً لمشكلتنا هذه ، فإن أبسط الفروض وأكثر الحلول شيوعاً يمكن أن نأخذ به ونسلم هو : أن النقص العقلي الوراثي يعتمد على تعاون أو اشتراك أو تزاوج عدد من يكمن فيهم النقص العقلي . وقد نستمر مدة طويلة دون أن نحصل على ضعيف عقل ، ظاهر النقص محده . وعلى ذلك نكون مخطئين لو اعتبرنا المشكلة مجرد مشكلة وراثية الضعف العقلي وحده ، ولكن يجب أن ننظر نظرة أعم من ذلك فنعتبر المشكلة ، مشكلة وراثية الذكاء العام ، أو يمكننا أن نقول ، وراثية الميل للنقص العقلي في أى اتجاه أو كل اتجاه .

والآن نستعرض الأوجه التي بها يمكن التخفيف من حدة المشكلة باستخدام الطب الاجتماعي المانع .

(١) التحقق المبكر

إن أول خطوة بل وأهم خطوة هي وجوب اكتشاف كل ناقص العقول ومعرفة مفرقهم . كما أن هذا الكشف يجب أن يكون في أول سن مبكرة ممكنة . وهنا

يمكن أن توفر الكثير من الوقت والمال باستخدام الاختبارات الحديثة التي تتوفر فيها شروط الدقة .

وقد كانت الطريقة الوحيدة التي تتبع قبل ذلك مع طفل يُشك في ضعفه ، هي استخدام الوسائل الأولية للتشخيص ، بتركه في المدرسة العادية سنة أو سنتين لاثبات ضعف عقله أو للتحقق من ذلك . ولا تلبث أن تنتهي المدة المقررة حتي يكون الطفل قد أهمل أو نسيه أولياء الأمور .

أما الآن فالأمر على النقيض من ذلك . فباستعمال اختبار الذكاء يمكن أن نشخص حالة الطفل من أول اجتماع قصير به . ويمكن الوصول إلى قرار فاصل واضح في سن السابعة إن لم يكن قبل ذلك . ولا يخرج عن هذه القاعدة إلا ما شذ وندر من الحالات .

والاختبارات العقلية ليست مجدية مع البالغين والكبار بدرجتهم — مع الأطفال . ولا يمكننا أيضاً أن ننظر حتى يفشل الفرد أولاً في المدرسة ثم يفشل ثانياً في الحياة قبل أن نحدد أنه غير قادر أو محروم من القدرة علي تكيف نفسه للمواقف بنجاح . ولا يمكن أى باحث أن يكشف كل حالة من أول نظرة ، ولذا يعتمد إلى حد كبير على مساعدة المدرسين في المدرسة والمريبات والآباء والاختصاصيين الاجتماعيين وأمثالهم في المنزل . وكل سنة يزداد عدد من يتدربون على هذه الطرق النفسية . وستسهل معلوماتهم هذه في القريب العاجل مهمة الباحث مدرساً كان أو طبيباً نفسياً . ولا نجزم هنا بأن المدرس أو الخادم الاجتماعي عليه أن يشخص الحالة ، وإنما فائدة التدريب لهم هو اتقاء الحالات ومعرفة بدقة وسرعة أكثر من ذي قبل . ففي الماضي كان المدرسون والخدام الاجتماعيون من البطء بمكان في الارشاد عن حالات النقص العقلي التي يشكون فيها . وكانت الصعوبة التي تقف في طريقهم هي أنهم لم يعرفوا بالضبط معنى النقص العقلي . فخلال سني تدريبيهم كلها لم يقع نظر معظمهم على حالة موزون أو أبله ، وطبقاً لذلك كانوا يعتبرون كل طفل

متعب في الفصل ، أو رجل أو امرأة خطيرة في المجتمع ، كاللص العادى أو العاهرة التى لا أمل في إصلاحها أو البالغ غير المتزن مثلاً ، من ضعفاء العقول . بينما كانوا غالباً مالا يلاحظون ضعف العقل الهادى الرزين .

أما الآن فيدرب الاجتماعيون والمدرسون تدريباً كافياً ويرون أمثلة كثيرة واضحة في المعاهد الخاصة وفي العيادات السيكولوجية (عيادات توجيه الأطفال) ، كما أنهم قد يشتركون في إجراء الاختبار النفسى ، وفوق ذلك يعرفون ماهية الضعف العقلى . فيمكنهم اكتشاف حالاته بسرعة ودقة .

ويعن لنا هنا ضرورة البحث في عقليات الأحداث والمجرمين الذين يقدمون إلى المحاكمة ، لأن التحقق من درجة ذكائهم بإجراء الاختبارات عليهم يحميهم ويحمى المجتمع من شرورهم . فإذا ما ثبت أنهم ضعفاء عقول عوملوا معاملة خاصة ، وحوكموا طبقاً لأحكام خاصة ، بدلاً من أن يزوج بهم في غياهب السجون والليثانات مع الأنواع المختلفة من المجرمين ، فيخرجون ولا فائدة ولا تهذيب طوال مدة السجن ، ويعودون إلى الاجرام نتيجة سهولة انقيادهم وسرعة استموائهم وإغرائهم باتفه المغريات .

ولقد قمت بزيارات عدة إلى بعض السجون والإصلاحيات وقبل أن أتحدث عن نظام السجون ووجوب إصلاحها بما يتناسب مع هذه الفئة ، أقول بوجوب تعديل لائحة الأحداث في محاكم الأحداث . فبدلاً من تنفيذ القانون بحذافيره جامداً ، يجب أن تترك الحرية للقاضى ليتصرف حسبما تقضى به الظروف . ويجب أن يكون النظام متغيراً ، فلا يعامل الأحداث على أنهم مجرمون صغار ، وإنما بحسبانهم مرضى وفي حاجة إلى علاج .

ففى محاكم الأحداث في بلجيكا لا يوجد أثر للجنود ولا للملابس الخاصة Uniform التى يرتديها القاضى أو وكيل النيابة من أشرطة أو ماشابه ذلك . ولا يقيم النائب دليل الاتهام أمام الطفل . كما أنه لا يستجوب الشهود إذا وجدوا في حضرة الطفل . فيجب أن تكون المحكمة بيئة منزلية عائلية ، حتى أنه لا أثر لقصص الاتهام في هذه المحاكم هناك . وفوق ذلك فللقاضى هناك

الحق في الرجوع في أحكامه Law Reaction ، فاذا حكم حكماً على حدث ثم ظهر عدم صوابه ، فله الحق في الرجوع .

ويتبع في الدنمارك ما يتبع في بلجيكا تماماً ، فوق أن معاملة الأحداث والمجرمين هي معاملة أفراد مرضى في حاجة إلى علاج . فيختبر ذكاؤهم باختبارات الذكاء . الحديثة للتحقق والتأكد من درجة ذكائهم ، حتى إذا ما كانوا ضعاف عقول حولوا إلى المعاهد الخاصة بهم .

وهناك أيضاً معاهد للملاحظة Maisons d'observation يوضع فيها البالغون أو الأحداث من المجرمين للنسأكد من حالانهم العقلية . ومدة الحجز في هذه المعاهد تتراوح من شهر إلى ثلاثة شهور ويمكن أن تمتد إلى ثلاثة شهور أخرى . ويعطى الحدث أو المجرم البالغ مطلق الحرية (التسامة) حتى تظهر جميع النزعات الاجرامية عنده دون كبت أو إخفاء ، وحتى تظهر الميول الخاصة الطبيعية المعدلة أو المقلوبة أو الأولية . فيمكن بعد ذلك بناء على تقارير المراقبين في معاهد الملاحظة هذه ، أن يصدر القاضي حكمه عادلاً ، إما بإدخاله السجون العادية إن كان عادياً ، أو بإخاقه بالمعهد الخاص أو المدرسة الخاصة إن كان ضعيف العقل ، طبقاً لدرجة ضعفه ونوعه .

أما في إنجلترا فقد رأيت دور الحجز هذه أو دور الملاحظة Remand Homes منتشرة على نطاق واسع . فلكل مقاطعة County دار واحدة على الأقل . وتختلف الطريقة التي تتبع مع الأحداث الذين يرسلهم البوليس إلى هذه الدور قبل محاكمتهم ، من دار إلى دار طبقاً للأسلوب النفسى الخاص الذى يدين به ملاحظ كل دار . فبعض أبواب دور الملاحظة محكمة الغلق أشبه ما تكون بالسجون ، بينما البعض الأخرى مفتوحة أبوابها على مصاريعها . ففى دار الحجز والملاحظة التابعة لمجلس مقاطعة سمرست Somerset County Council فى لنجبورت Langport تبقى الأبواب مفتوحة حتى أثناء الليل . ولقد علمت من القائم بأمر المؤسسة أن الصداقة والمعاملة الحسنة والثقة بالنفس هي سياسته مع هؤلاء الأحداث حتى أنه بعد

خروج الأطفال من الدار ومحادثتهم ، كثيراً ما يأتون لزيارته وذلك لفرط
تعلقهم به ونتيجة لسياسة الباب المفتوح ، ، مع أن المدة التي يقضيها الواحد
منهم هناك لا تزيد عادة عن ٣ أسابيع . ويشعر الداخل إلى هذه الدار أنه داخل
إلى بيت عادي هادي . أو بيئة منزلية سعيدة . ولم ينكر الملاحظ أنه قد تصادفه
بعض الحالات الشاذة التي لا تتأقلم بسرعة وتصبح طوعاً أمر سياسته التي يتبعها ،
ولكن لا يلبث الطفل أن يعود إذا هرب وهو مدرك أنه سوف يقبض عليه
إن حاول الهرب مرة أخرى ، كما قبض عليه في المرة الأولى .

ولا يرسل إلى هذه الدور من الأحداث إلا من تقل سنه عن ١٨ سنة .
وهناك خليط من البنين والبنات . ويختبر ذكائهم بالمقاييس اللفظية (يمينيه)
والعملية (ألكسندر ودريفر وكولنز) ويختبر شخصياتهم وأمزجتهم (بواسطة
اختبار بقع الحبر) . ثم يعامل كل طفل طبقاً لدرجة ذكائه واستعداداته ونزعه
الاجرامية . ومن الإحصاء الخاص بهذه الدار يمكن الزائر أن يستخلص أن
نسبة كبيرة من ضعاف العقول يؤتى بها للحجز والملاحظة .

وحرصاً على أوقات هؤلاء الأحداث هناك مدرسة صغيرة ملحقة بالدار
يدرس فيها الأطفال ، كل طبقاً لاستعداداته ودرجة ذكائه ومستواه التحصيلي
السابق . والمواد العملية تدرس جنباً إلى جنب مع المواد النظرية . ويقوم
بالتدريس فيها إخصائيون مهرة في معاملة الشواذ .

وعندما يعتقد المراقب أنه قد كون فكرة مبنية على دراسته العملية
لنفسية الطفل مدة بقاءه في الدار يكتب تقريره متضمناً ما يراه من اقتراحات
ويترك القرار النهائي للقاضي الأحداث عند عرض القضية عليه . وغالباً ما يؤخذ
باقتراح المراقب . وإذا لم يكتف القاضي بالتقرير فالمراقب على استعداد للمناقشة
دائماً . وقد يطلب الملاحظ إطالة مدة بحث الحالة أي بقاء الطفل في الدار
تحت مراقبته .

وفي الاسكندرية توجد دار الملاحظة^(١) التابعة لمبرة فاروق الاول ويقوم بالإشراف عليها سيدة إجتماعية من الطراز الاول يعاونها نخبة ممتازة من الاخصائيين الاجتماعيين المصريين . وتتبع سياسة الباب المفتوح ، في هذه الدار . وهذه السياسة تربي في الأحداث روح الثقة بالنفس . فاذا عادوا إلى عائلاتهم أو عملهم أو أى بيئة أخرى ينقلون إليها ، شعروا بشعور آخر يختلف عن شعورهم الاول نحو أنفسهم ونحو المجتمع الذى يعيشون فيه .

ومن الملاحظ أن القائمين بالأمر في السجون والاصلاحيات في تلك البلاد من حملة دبلومات علم النفس أو التربية أو الخدمة الاجتماعية أو دكتوراه القانون (وفيها دراسة تامة لعلم النفس) ، ولا أثر هناك للضباط القانونيين العسكريين كما هو الحال عندنا .

ولهذا فائدته التى لا يستهان بها في توجيه هذه الفئة الوجهة الصحيحة في حياتها المستقبلية ، كل حسب ميله الطبيعى الذى يظهر بالاختبار والملاحظة . فهذا التوجيه إلى المهنة التى لا يصلح الفرد إلا لها ، هو الحل الوحيد لحماية هذه الطبقة وحماية المجتمع من شرها إذا ما تركت من غير عمل أو اشتغلت في عمل لا ميل لها إليه .

وهاك حالة (٢) طفل حدث قبض عليه في مصر بتهمة التشرد وقد كلفت سنة وقتذاك ١٣ عاما ، وباختباره طبقاً لمقياس بينيه ظهر أن عمره العقلى ٧ سنوات أى أن نسبة ذكائه بلغت (٧٠) فهو (مورون) . وقد اختير بحث هذه الحالة عند عرضها على محكمة الأحداث في مصر . وبالبحث والتحليل في سبب الضعف العقلى عند هذا الطفل ثبت أنه مصاب بزهرى وراثى ، ومن أعراض هذا الزهرى الوراثى أن أسنان الولد كانت مديبة وعنده ارتخاء في جفن عينه

(١) تشرف عليها على هذه الدار Detention Home السيدة منى صدقى ، أستاذة طرق الخدمة الاجتماعية بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالاسكندرية .

(٢) بحث هذه الحالة الدكتور عبد العزيز القوصى والاستاذ شكرى الياس .

اليمنى كما أجهضت أمه مراراً . وقد كان هذا الولد أعرجاً برجله اليسرى ، وقد سبب له هذا شعوراً بالنقص ، وحاول تعويضه - ذا النقص بشتى الطرق مشروعة وغير مشروعة لضعف عقله وعدم تهذيب غرائزه الأولية . وقد كان عنيداً مشاعباً ومشاكساً . يميل إلى السرقة أحياناً لاشباع غريزة الملكية المجردة . وقد اشتغل الطفل في ورشة للنجارة ثم انتقل منها إلى محل لصناعة الأحذية فلم يستمر في هذا العمل ولكن هرب بعد أن سرق رخصة من أحد الصبيان زملائه ، حيث أنه كان في حاجة إلى رخصة هو نفسه . وبنفس الطريقة خرج من صناعة النجارة لأنه أراد أن يغير الحرفة . ولقد اختبره صاحب محل الأحذية حتى يثبت إن كان لصاً أو أميناً ، فترك قطعة من النقود في مكان ما وكلفه بتنظيف هذا المكان . فما كان من الطفل إلا أن سرقها . ومن مميزات هذا الطفل أنه يصر على أنه لم يرتكب الجرم ثم يعترف بعد ذلك من تلقاء نفسه . وقد وجد أخيراً أن أصلح عمل له هو الأشغال اليدوية فاشتغل مع أبيه في ورشة لعمل الأقفاص وهو يسير الآن سيراً حسناً بالاغراء وقد عوض من دفع الغرامة الخاصة بالرخصة .

(٢) النزويد والتدريب في وقت مبكر

رأينا أن أول خطوة هامة يجب اتباعها هي التحقق المبكر من الضعف العقلي ، وتلى هذه النقطة في الأهمية المساعدة والنزويد والتدريب المبكر أيضاً في المدارس والمعاهد الخاصة . والطفل أثناء الطفولة يكون في مسيس الحاجة إلى المساعدة . ويجدر بالذكر هنا ، للاشارة بأهمية هذه الخطوة ، أن الأنظار عند ما اتجهت أولاً نحو احتياجات ناقصى العقول كان أول اقتراح لعلاج المشكلة هو التدريب الخاص .

وقد تبدو المشكلة في أيامنا هذه سهلة بسيطة نسبياً ، فما علينا إلا أن نحصى عدد ضمايف العقول ، ثم نعد لهم العدد المناسب من المدارس الخاصة ، حتى يخرج فيها أغلبهم مستعداً لمواجهة واجبات الحياة العملية . ولقد أظهرت التجارب

الكثيرة خطأ هذه الآمال الواسعة . فمن المحقق الآن أن أى تدريب مهما بلغ قدره أو كتمه لا يفيح البتة في شفاء الضعف العقلي أو علاجه . وإنما تفاح المدرسة الخاصة فحسب ، بل وتنحصر مهمتها في إصلاح السلوك ، وتكوين العادات الحسنة الصالحة ، وتعليم عناصر المعلومات النافعة . ولكن هذه المدارس لا يمكنها أن تخلص الطفل ضعيف العقل إلى بالغ عاды .

فالحق أن ضعيف العقل هو نتاج نقص في الطبيعة لا نقص في الغذاء . وقد أدت المدارس الخاصة خدمات جليلة في البلاد الأوروبية ونأمل على أيديها الخير الأعم باحتلال المركز اللائق والمكان الصحيح في المستقبل في بلادنا .

ولكن يجب تحديد عدد هذه المدارس ، لأنه من غير المستحسن أن يزداد عددها وبخاصة في المناطق قليلة السكان ، كما هو حادث في بعض المناطق في إنجلترا . وذلك لأن ضعاف العقول من الدرجات العالية (المورون) ممن يذهبون إلى المدارس العادية سيضطرون إلى مغادرة هذه المدارس العادية للحاق بالمدارس الخاصة ، بعد أن يثبت ضعف عقولهم . وليس من العدل أن نهم هذه الفئة بوصمة عار مؤقتة أو دائمة ، لأن شهادة الضعف العقلي تبدو في أعين الناس وصمة عار ، مهما استفاد الطفل بعد ذلك . فوق أن هؤلاء الأطفال بنوع خاص يظهر عليهم ضعف التعلم ، أكثر من ضعف العقل ، . فلا يجب والحالة هذه أن نرميهم بين الطبقات الواطئة من الضعاف العقلي (المعتوهون والبلهاء) ، إذا كان من الممكن تجنب ذلك .

وبعد أن اكتشف ضعف العقول ونعرفهم ، لا يجب أن نعتبرهم فئة صغيرة بعيدة عنا كل البعد . إذ أنه كلما رسمنا الخط البياني الفاصل ، حصلنا على حالات بين الضعف والمستوى العاды . ومن الواجب حقاً أن نتعرف على وجود هؤلاء الذين يثبت ضعفهم العقلي قانوناً ، مع أنهم ليسوا ضعافاً لدرجة تكفى لتحديد فصلهم عن غيرهم . فكل هذه الأسباب السابقة يجب على كل باحث نفسى أن يقبل هذا الاتجاه الجديد : وهو ضم الأطفال الأغياء .

وضعاف العقول من الدرجات العالية ومعاملتهم كفتنة تكون مشكلة واحدة كبيرة ، ويوضع لهم برنامج واحد ، ويزودون بأفكار واحدة . وإذا ما ضممنا الاغبياء كلهم غير مراعين درجة غباوتهم ، فالتنا نضمن بذلك أننا لم نترك أى فرد من ضعفاء العقول من الدرجات العالية .

مدارس ضعاف العقول

وتفكر بعض الأمم فى أن يكون تعليم ضعاف العقول إلزامياً حتى سن الثانية والعشرين . والحجة فى ذلك أن السن التى عندها ينتهى التعليم الإلزامى عادة فى معظم الممالك وهى سن الرابعة عشرة ، يبدأ عندها دور البلوغ . فيخرج ضعيف العقل من المدرسة هائماً على وجهه فى الحياة ، وتبدأ مصاعبه ومتاعبه ، وذلك لشدة تأثير دور البلوغ عليه جسمياً وعقلياً ونفسياً . فلا يمكنه العمل ولا الكسب مع الذين فى سنه من العاديين لتفوقهم عليه عقلياً ، فينقاد هذا البائس إلى الموبقات والردائل والشرور وهو بطبيعة عقله سهل الانقياد سريع الاستهوار يلين بالحديث الحلو ويدخله الغرور بسهولة ويستمع إلى كلمات المدح والثناء فى حقه ، فتراه يسقط بسرعة آلة للشر فى يد الغير . وقد يستمر دور البلوغ فى تأثيره على ضعاف العقول حتى الواحدة والعشرين من عمرهم . وتتنبأهم أحياناً بعض نوبات جنون ، وقد يكونون فى هذه المرحلة عنيفى الطباع شريرى الأخلاق . ويعتبر الآباء والمعلمون هذه التغيرات النفسية والخلقية شذوذاً يلام من أجله هؤلاء الأولاد ، فيعاقبونهم على ما يفعلون . مع أن أطباء الأمراض العقلية ينصحون الآباء والمدرسين والأطباء بأن كل فرد ضعيف العقل تظهر عليه بوادر البلوغ ، يجب أن يرسل إلى المؤسسة الخاصة للعناية به حتى ينتهى هذا الدور .

ولقد كانت الدنمارك أسبق الدول إلى حماية مثل هؤلاء الأطفال ، وذلك بأن ألقت جمعية لها فروع عدة فى جميع أنحاء المملكة ، لتعليم الشعب ما يجب عمله نحو ضعاف العقول . وقد أنشأت عدة مؤسسات للعناية بهم . وقسمت

المملكة إلى مناطق صغيرة ، كل منطقة بها مدرسة تعنى بضعاف العقول الذين يحتاجون إلى عناية ، لمساعدتهم على إيجاد عمل لهم ، وتنظيم أحوالهم ، وهي دائماً على اتصال بطبيبيهم المباشر .

وقد لوحظ أن أكثر من يرسلون إلى المؤسسات بواسطة المحاكم هم أطفال من سن ١٢ إلى ١٦ سنة أى في دور البلوغ . ومن الغريب أن العدد أصبح في ازدياد متصل من سنة إلى أخرى ، وذلك بالنسبة لخروجهم من المؤسسات قبل سن العشرين (وليس هناك قانون يمنعهم من الخروج قبل ذلك) وقد لاحظ بعض الأطباء أنه هؤلاء الأطفال إذا ما التحقوا بالمؤسسة فإنهم يعملون بجد لئلا ينفجرون ويثورون جسدياً ونفسياً وأخلاقياً انفجاراً شديداً ، ثم يهدأون . غير أنه لوحظ أن هذه الانفجارات النفسية تزداد من سن ١٩ إلى ٢٠ سنة ، ثم تهدأ ولا تعود البتة . ويصبح الفرد بعدئذ عادياً أخلاقياً ونفسياً ، ولا خوف منه ولا ضرر .

وقد لاحظت السيدات الاجتماعيات أنه إذا خرج ضعيف العقل من سن ٢١ إلى ٢٢ سنة أى بعد أن يتعلم مهنة ، فإنه يكون قد قطع مرحلة دور البلوغ وصعوباتها وتأثيرها الجسمي والعقلي وهو بالمؤسسة . وعلى ذلك يمكنه أن ينجح في بيئته ومجتمعه وأن يكسب رزقه دون صعوبة . بينما إذا خرج في سن ١٤ سنة ، أى قبل تعلم المهنة ، وقبل إتمام تعليمه تعليماً مفيداً ، فإنه لا محالة مخفق في حياته . ولذا يسعى القوم لبقاء ضعاف العقول في المدارس أو المؤسسات الخاصة بهم إذ بها فروع تهتم بتعليمهم حتى سن الثانية والعشرين ليتمكنوا من العمل والرزق الحلال .

وفي كثير من المدن الكبرى مثل تورينو وروما ونابلي بإيطاليا وبرلين في ألمانيا وكوبنهاجن في الدنمارك وغنت وبروكسل في بلجيكا وباريس في فرنسا وجنيف في سويسرا ولندن وستاركروس بإنجلترا مدارس لضعاف العقول ومستعمرات خاصة بهم وملحقة بها أيضاً بعض مدارس خاصة لتعليمهم نظرياً ومهنيًا .

ونظم هذه المدارس كلها تقريباً متماثل ومتشابه في قبول ضعاف العقول وعدد من ينتظمون بها واختيار المدرسين والقائمين بالاشراف .

ويوجد في منطقة برلين حوالى ٤٠ مدرسة لضعاف العقول . وفي الدنمارك يقدر عدد ضعاف العقول بخمسة وثلاثين ألفاً من تعدادها البالغ حوالى ٣ مليوناً أى بنسبة ١٠ فى الألف ، بينما فى مصر على سبيل المقارنة ، كما جاء بالتقرير فى الاحصاء الرسمى المصرى (١) ، نجد أن نسبة ضعاف العقول لا تقل عن ٨ فى الألف من عددنا البالغ حوالى ٢٠ مليوناً ، وليس لدينا إلا مدرسة واحدة ملحقه بمؤسسة واحدة (٢) .

ويحاول علم النفس الحديث أن يحمي الضعاف عن طريق تربيتهم وتعليمهم ويظهر ضعف ناقصى العقول كما أثبتت التجارب التربوية فيما يأتى :

(١) لا يتعلم ناقص الذكاء بنفس السرعة التى يتعلم بها العادى .

(٢) ولا يتحسن بنفس السرعة التى يتحسن بها العادى ، إذا كانا فى ظروف واحدة وحصلوا على تدريب واحد .

(٣) ولا يمكن ناقصو الذكاء أن ينقلوا تدريبهم على شىء خاص إلى شىء آخر مهما كان مشابهاً للأول فى درجة الصعوبة أو مداها . فكل موقف جديد يجب أن يقدم لهم على أنه جديد ، فليس فى إمكانهم أن يربطوا العناصر المتشابهة فى المواقف القديمة لاستخدامها فيما يحتاجون إليه من ظروف جديدة ، قد تكون قليلة الاختلاف جداً فى ظروفها .

(٤) ويحدد العمر العقلى لناقصى الذكاء حدود التعليم الخاصة به ، فلا يمكن أن يتعلم طفل أكثر مما يسمح له به عمره العقلى . وما زالت التجارب والأبحاث

(١) يجب أن نعرف أن هذا الاحصاء لم يتوخ الحقيقة إذ القائمون بأمر الاحصاء لا يعرفون عن الضعف العقلى ما يؤهلهم لاحصاء عدده وحساب نسبته .

(٢) وليس من الانصاف أن نقارن مؤسستنا التى تعتبر فى دور التكوين بالمؤسسات الأوروبية والأمريكية ، ولكن نأمل أن تنال فئة ضعاف العقول خيراً كثيراً فى المستقبل القريب .

جارية لمعرفة نوع التحديد والكمية الخاصة لتعليم كل درجة من درجات النقص .
ويمكن أن يقال إنه من المؤكد ، إلى حد كبير ، أن ضعيف العقل لا يمكنه
أن يتعلم شيئاً من الكسور في الحساب أو قواعد اللغة وتركيب الكلمات
في الجمل كما سبق القول ، في المواد الدراسية .

(٥) القدرة على التعلم عند ضعيف العقل موروثه طبيعية لا يمكن
أن تزداد .

الفصول الخاصة في المدارس العادية

وتنشأ أحياناً فصول خاصة في المدارس العادية لضعاف العقول من
الدرجات العالية :

(١) إذ أن هؤلاء الأطفال ليسوا ضعاف عقول من الدرجات الواطئة .
(٢) وهم محتاجون إلى عناية أكثر من الطفل العادي ومجهود
خاص لتعليمهم .

(٣) ويستحسن في هذه الفصول أن يكون التعليم فردياً .
(٤) وهذه الفصول الملحققة تفيد نفسية الطفل ، حتى لا يشعر بما هو فيه
من ضعف ، بل يعتقد أنه كالأطفال الآخرين في محيط مدرسي واحد .
وقد دلت التجارب في البلاد الأخرى كجنيف مثلاً على أن هذه الفصول
قد أتت بالفائدة المرجوة ، وأن معظم هؤلاء الأطفال يتممون دراستهم
بنجاح ، طبقاً لقدراتهم الطبيعية ، إذا ما أعطوا الرعاية المناسبة .

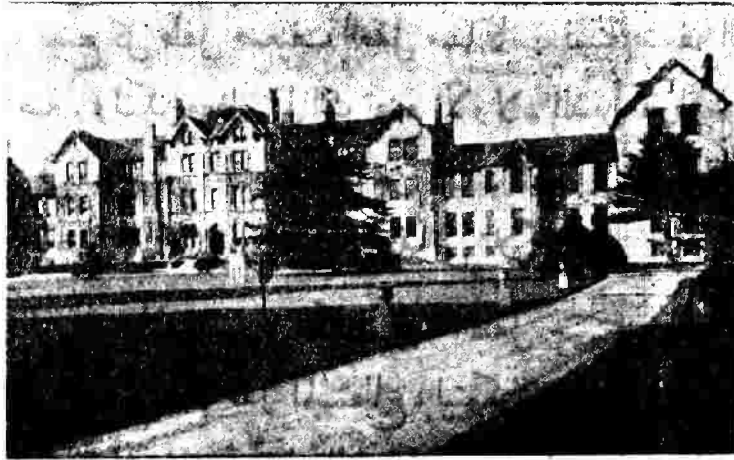
والعيب الوحيد في هذه الطريقة أن الأولاد الضعفاء قد يتنبهون إلى
عزلتهم ، ويدركون انفصالهم عن بقية التلاميذ . وفي هذا ما فيه من زيادة
في تكوّن عقد النقص . كما قد ينظر الأولاد العاديون الآخرون إليهم
بنظرة إحتقار وازدراء على أنهم أقل منهم ، غير مدركين حقيقة الأمر
الوراثي الواقعي .

المدارس الخاصة

أما في المدارس الخاصة فينبغي أن تتوفر الشروط الآتية:

موقع المدرسة:

يجب أن يكون للمدرسة مساحة كبيرة متسعة الأطراف حتى أنه ليبلغ اتساع بعض المدارس في الأقطار الخارجية حوالى مائة وخمسين فداناً ، ولقد عجبت عند ما رأيت المدرسة الخاصة بضعاف العقول في ستاركروس Starcross بالقرب من اكستر Exeter (١) تشغل مساحة لا تقل عن ٧٠٠ فداناً ، بالاشتراك مع المؤسسة الخاصة بضعاف العقول - ومع ذلك يحاول القائمون بالأمر ضم جميع الأراضي المحيطة بهم إما عن طريق الشراء أو التبرع . وهذه صورة لمدخل المؤسسة في هذا البناء البلوك ، توجد فصول المدرسة الخاصة .



مدخل مؤسسة ضعاف العقول والمدرسة الخاصة بـ ستاركروس

وعادة ما تكون هذه المدارس خارج المدينة بعيدة عن الضوضاء والجلبة . وسعة الأرض ضرورية لعمل المزارع والحظائر والحدائق وغيرها حتى لا تشتري الخضروات اللازمة للغذاء من الخارج ، بل تؤخذ من مزارع المدرسة . ويجب أن تشمل المدرسة على أفنية للألعاب متسعة الأرجاء .

(١) وإني مدين حقاً لرجال المجلس البريطانى في لندن وإكستر ومصر ، فهم الذين سهلوا لي مهمة هذه الزيارة لمعاهد السواذ . كما لا يمكن أن أوفي القائمين بأمر هذه المؤسسة خاصة وعلى رأسهم الدكتور برنيس Dr. Prentice حقهم من الشكر .

الابنية المدرسية :

ونظام الابنية هو نظام البلوكات الصحى أو نظام المنازل المتعددة . ويلحق بالمدارس الورش الخاصة ، ولكنها يجب أن تكون منفصلة عن بناء المدرسة ولها بناء خاص ، تجنباً للجلبة والضوضاء والحوادث . كما يجب أن يكون لكل مدرسة « جمناز ، Gymnasium (غرفة خاصة بالتمرينات الجسمية الرياضية) ، به كل المعدات والأجهزة .

توميذ المدرسة :

كل تلميذ يلاحظ عليه في المدرسة الأولية أو الالزامية عدم القدرة على المثابرة فى الدرس مع إخوانه ، أو نقص القدرة التعليمية ، يرسل إما إلى مدرسة ضعاف العقول لفحصه أو إلى العيادة السيكولوجية (١) لتقرير مصيره . فإذا وجد أن ذكاه أقل من (٧٠) فإنه يلحق بالمدرسة الخاصة . ويلاحظ أن بعض الممالك تضع كل طفل ضعيف العقل معها كانت نسبة ضعفه العقلى فى المدرسة الخاصة . ولكن معظم الممالك تضع الأولاد الذين تتراوح نسبة ذكائهم بين ٥٠ ، ٧٠ فى المدارس الخاصة . أما من كان ذكاؤه أقل من ذلك فيرسل إلى المؤسسات الخاصة للعناية به وتعليمه المهنة التى تلائمه .

وتلحق الورش بالمدارس ويمكث فيها الطفل حتى سن العشرين تقريباً أى بعد أن يتعلم المهنة ويتقنها قدر المستطاع ، ليتمكن من الارتزاق بها . ثم يبدأ حياته العملية تحت إشراف الخدام الاجتماعيين فيساعدونه فى إيجاد العمل له وتنظيم حياته . ويتكاف الولد فى هذا النوع من المدارس طبقاً لتقدير وزارة المعارف الدنماركية حوالى ٢٥ جنيهاً فى العام ، وفى إنجلترا حوالى ٣٠ جنيهاً .

النظام فى هذه المدارس :

وهذه المدارس كلها يجب أن تكون داخلية ومجاناً وتصرف للاولاد

(١) وتتكون العيادة السيكولوجية من طبيب جئافى وعالم نفسى وخدام اجتماعى لفحص الطفل جسمياً وعقلياً وبيناً كما سبق ذكر ذلك بالتفصيل فى صفحة ٩٩ .

الأدوات والملابس . ففى بعض المدارس ملابس خاصة للدراسة وغيرها للورش وئائه للتنزه . وكل ما يلزم الأولاد يجب أن يصنع فى المدرسة كالملايس والأحذية ، وكل أدوات المدرسة من مكاتب وتجليد كتب ومجلات وغيرها .

الفصل :

ويستحسن فى الفصول ألا يزيد عدد التلاميذ على (١٠) ، إذ أن قلة عدد التلاميذ أمر مرغوب فيه ، حيث أن معظم التعليم فردى . أما ترتيب الأولاد فى الفصول فيجب أن يكون طبقاً للسن العقلية ، فالبلهاء معاً والمعتوهون معاً والمورون معاً وهكذا . ويمكن أن نعتمد على مقياس دينيه ، فى هذا الفحص العقلى . ويمكن أن يكون الفحص أنهم وأدق باختبار المعلومات العامة والقدرة على الحكم والذاكرة قبل فحص الذكاء . ويدرس التلاميذ فى كل فصل مدرس واحد حتى يتعرف اليهم جيداً ، أو مدرسان على الأكثر فى الفصول الكبيرة العالية .

الوحدة الصحية :

وحيث أن هذه المدارس داخلية فانه من الواجب أن يكون بها مرضية دائمه ومستشفى صغير وصيدلية كاملة بأدوات الاسعاف الطبية . وقد بلغت دقة العناية بمشكلة الضعف العقلى فى إنجلترا حداً كبيراً لدرجة أنه توجد غرفة للعمليات فى كل بلوك ، من بلوكات مدرسة ومؤسسة ستاركروس ، السابقة الذكر . وهناك طبيب يفحص الأولاد أول العام الدراسى ويدون ملاحظاته عن أمراض الطفل ويقرر العلاج وتزار هذه المدارس كل أسبوع أو أسبوعين أو كل يوم حسبما تقتضى الحاجة . وفى بعض الحالات يكون هناك طبيب مقيم بالمدرسة كما هو الحال فى إنجلترا .

العبادة السيكولوجية

ومن المستحسن أن يلحق ببعض المدارس عند إنشائها عيادة سيكولوجية

يفحص فيها أطفال المدرسة ، وكذا أطفال المدارس الأولية من المناطق المجاورة . ولها حق تحويل كل طفل ضعيف إلى المدرسة الخاصة به . وكل طفل يفحص في العيادة له ملف خاص به .

نظام التعليم :

تسند الأهمية العظمى إلى التعليم المهني ، لهذا النوع من الأطفال . إذ هو حقاً السلاح الماضى الوحيد لارتزاق هؤلاء البائسين . ولذا يجب أن تكون الورش كاملة العدد ، والمدرسون من الحاصلين على شهادات فنية وممن لهم خبرة بتعليم ضعفاء العقول . أما الورش فتشمل النجارة والحياكة والأحذية والطباعة والتجليد والقش والجيزران وعمل السجاد وعمل الجوارب والفوط والدانتلا .

ويمكن أن نتبع هنا في مصر طريقة من طرق التعليم الحديثة ، كطريقة دكرولى (١) أو منتسورى (٢) .

طريقة دكرولى

بدأ أوفيد دكرولى تجاربه وطريقته الجديدة بمدرسته التي افتتحها للشواذ وضعاف العقول سنة ١٩٠١ . ثم في عام ١٩٠٧ أنشأ مدرسة للعاديين وطبق فيها ماوصل إليه من النتائج في مدرسته الأولى وأطلق عليها :

L'école de la vie par la vie. مدرسة الحياة عن طريق الحياة .

وكانت تعاونه في العمل فيها تلميذته الآنسة هاميد Melle Hamaide وهي التي آل إليها أمر المدرسة فيما بعد والتي لا تزال تدير مدرسة دكرولى وتعمل على نشرها وإدخال كل مايمكن من التحسين عليها .

(١) تفضل قمنا بهذه المعلومات عن طريقة دكرولى الأستاذ محمد حسين الخرنجى عميد معهد المعلمين بالاسكندرية .

(٢) نسبة إلى السيدة م. منتسورى العاملة التربوية الإيطالية

وتتميز مدرسة دكرولى بما يأتى :

(١) توجد المدرسة فى (الريف) إذا أمكن حيث البيئة الطبيعية لتيسر للتلاميذ مشاهدة الطبيعة ودراستها وملاحظة الحيوانات والغابات ومظاهر الحياة الحقيقية ، فيدرسونها ويعدون أنفسهم للبيئة التى يوجدون فيها .

(٢) فصول المدرسة : معامل وورش مجهزة بكل الأدوات والأجهزة اللازمة للعمل والبحث .

(٣) التلاميذ مقسمون حسب ذكائهم ، وهناك فصول للشواذ .

(٤) تعنى المدرسة عناية خاصة بالرحلات .

(٥) يتعلم التلاميذ الحياة بالحياة والعلم بالعلم والنشاط الذاتى والبحث الفردى .

(٦) مناهج الدراسة : والموضوعات التى يدرسها التلاميذ تقوم على أساس الحاجات الأولية وهى الحاجة إلى الطعام والحاجة إلى حماية النفس والحاجة إلى العمل والنشاط والتعاون .

وبدراسة هـذه الحاجات يصل التلميذ إلى كل مايلزمه من المعلومات عن نفسه وعن الانسان وعن البيئة التى يعيش فيها والمجتمع الذى يلتحق إليه .

طريقة منتورى

وأظن أن طريقة منتورى هى التى يمكن أن تنجح نجاحاً باهراً فى مصر وذلك بانباع طريقة التعليم من المحسوس الملموس إلى المعنوى النظرى . فبواسطة الألعاب والمسكبات والبلى واللوحات الناقصة يمكن أن يتعلم الأطفال الأعداد والأرقام والحروف . وأحسن ميزة فى هـذه الطريقة هى تدريب الحواس المختلفة . وما الإدراك إلا عن طريق الحواس . فلتدريب الأطفال مثلاً على حاسة اللمس ، تقدم إليهم مجموعة من ورق السنفرة مختلف الملمس ، بعضه ناعم وبعضه خشن وبعضه متوسط ، ويطلب منهم ترتيب كل نوع مع بعضه . ولتدريب حاسة السمع مثلاً يضع المدرس فى علب مغلقة أنواعاً مختلفة

من المعادن والأشياء الأخرى ، فيضع في علبة بعض المسامير وفي أخرى نقوداً فضية وفي ثالثة نوعاً من الحبوب وهكذا . . ثم يطلب من الأولاد السكون التام وإرهاف السمع للتمييز بين المحتويات الداخلية المختلفة .

وفوق ذلك نجد أن الأطفال يعتمدون على أنفسهم إلى أقصى حد طبقاً لطريقة منتسوري . فيحمل الأطفال أوعيتهم ملوثة بحذر وعناية ، ويحلون أزرة ملابسهم ويربطونها من غير ما مساعدة ولا معاونة اللهم إلا المراقبة والإرشاد .

وهذا التعليم الحسى العملى اليدوى هو أنسب ما يكون لضعاف العقول من أى طريقة أخرى . ففيه تدريب للحواس من بصر وسمع وشم ولمس وذوق . وفيه غرس للعادات الحسنة . وفيه اكتشاف للميول الطبيعية من نوع الألعاب التى يميل الأطفال إلى اللعب بها كثيراً ، إذا ما تركوا وحريتهم .

أما أساس تعليم ضعاف العقول فيجب أن يكون :

- (١) المشاهدات : بعرض موضوعات الدروس كروية قطة ودرسها أولاً ثم التدرج بالمقارنة بينها وبين الحيوانات الأخرى المألوفة عند الأولاد .
- (٢) المناسبات : كانتهاز الفرص والتحدث فى المناسبات كنزول المطر ، فتحدث الطفل عن المطر والفصول السنوية والزراعية فى الفصول والبرودة والحرارة . . .

(٣) التعبير : كأن يكتب المعلم أو المعلمة قصة . وكل جملة منها تكتب منفردة على ورقة صغيرة ثم تعطى أوراق الحكاية من غير ترتيب ، فيرتبها الطفل أولاً حسب فهمه للقصة ثم يلصق كل جملة فى كراسته ويرسم أمام كل جملة ما يناسبها من الرسم .

أما الحساب : فمن أنجح الطرق وأكثرها فائدة المعاملات التجارية ، كالبيع والشراء فى الفصل . وهذا معمول به فى معظم المدارس الخاصة بضعاف العقول فى الدول الخارجية .

ويجب أن تكون أدوات التعليم المختلفة ووسائل الأيضاح العديدة موجودة بكثرة في كل فصل للاستعانة بها في تفهيم الأولاد ، والتحايل بواسطتها على إدخال المعلومات إلى عقولهم . ولقد أتبعنا المدرسة الملحقة بمؤسسة ضعاف العقول بالاسكندرية ومعهد درة ، هذه الأصول التربوية ، وهالك صورة لركن من حجرة الدراسة هناك تظهر فيه بعض وسائل الأيضاح العملية التي لا غنى عنها عند تعليم ضعاف العقول خاصة .



والنظام العام يجب أن يكون طبقاً للتدرج الطبيعي من البسيط إلى الصعب بالتكرار المتواصل في كل النظريات حتى يتمكن الطفل منها ، ثم ينتقل إلى نظرية أخرى ، وهذا في الفصول العالية من الضعفاء .

ويجب أن يكون للاشغال البدوية نصيب كبير وافر في هذه الطريقة التعليمية ، أو قل يجب أن يكون التعليم عن طريقهما وحدهما في الفصول الـواطنة .

سجل التلميذ :

ومن الواجب أن يكون لكل طفل بالمدرسة سجل دائم تسجل فيه اختبارات المدرس من حين إلى آخر ، واختبارات المدرسين المتتابعين كل عام أو كل فترة من عام ، إذا ما انتقل الطفل من فصل إلى آخر . وهكذا يستمر هذا السجل أو الشهادة الشخصية ينتقل مع الطفل من فصل إلى فصل ومن مدرسة إلى مدرسة ومن عمل إلى عمل ، حتى يوجه التوجيه الحسن الذى يتلاءم وطبيعة عمله .

إنشاء الأندية :

ويمكن إنشاء أندية خارجية للأطفال —الذين حرّموا من التعليم فى مصر وذلك لاشتغالهم فيها بالرياضة البدنية فى وقت فراغهم ، بدلا من استخدامهم لضعف عقولهم فى أعمال الاجرام والتشرد . ويوجد فى القاهرة والاسكندرية أندية من هذا النوع مثل « نادى كوبرى الليمون » ، بالقاهرة « ونادى فرغلى » بالاسكندرية وإن لم يكونا خاصين بضعاف العقول . فالألعاب الرياضية لإبدال لعدد كبير من الغرائز فوق أنها السبيل الصحيح إلى تكوين العادات الحسنة وعدم الانغماس فى الرذيلة .

الفصل الثالث

(٣) العزل « الفصل »

أما الوسيلة المثلى وبخاصة للحالات الواطئة فهي فصل هؤلاء الضعفاء ، سواء كانوا أطفالاً أم كباراً ، في معاهد خاصة أو ملاجي . يبقون فيها مدى حياتهم . ولا يكلف هذا العلاج للمشكلة كثيراً كما يبدو لأول وهلة ، فإن هذه الحالات لو تركت وشأنها لكانت عبئاً ثقيلاً على العائلات التي نشأت فيها وعلى المجتمع بوجه عام . أما وضع هؤلاء الضعاف في مستعمرات Colonies حيث يمكن أن يدرّبوا إلى حد ما على إعالة أنفسهم ، فبزيد من سعادتهم وشعورهم بالارتياح . ولا يتوقف الأمر على ذلك فحسب بل يتمدداه إلى زيادة الاقتصاد فيما ينفق عليهم . فإتينا بفصلهم هكذا وجمعهم في صعيد واحد نستبدل ما كنا نصرفه من أموال طائلة لانقدرها حساباً لتأثيرها بين العائلات ، بما يصرف على مجموعهم دفعة واحدة ، وهو أقل من الأول بكثير .

مؤسسات (مستعمرات) ضعاف العقول

ويطابق عادة على المؤسسات التي يعزل فيها ضعاف العقول اسم المستعمرات ، ولقد زرت في إنجلترا عدداً من هذه المستعمرات . وإن العناية التي تبذل فيها جميعاً لاسعاد هذه الفئة المحرومة من الذكاء لتجلى عن الوصف . وأكبر المؤسسات في إنجلترا « مستعمرة أو كندن » بالقرب من لندن .

South Ockenden Mental Deficiency Colony.

و « مستعمرة ستار كروس » بالقرب من إكستر (في مقاطعة ديفون) :

The Royal Western Counties Institution for Mental Defectives, Starcross.

والمؤسسة الأخيرة تفوق حد الكمال ، وهى النموذج الذى يجب أن نحتذيه فى مصر عند تعميم إنشاء المؤسسات الخاصة بضعاف العقول .

مؤسسة ستاركروس

وترجع فكرة إنشاء هذه المؤسسة إلى ثلاثة وثمانين عاماً مضت ، مع أن أول تشريع للأطفال ضعفاء العقول (١) جاء ذكره فى قانون التعليم سنة ١٨٩٩ Education Act 1899 ، ثم عدل تعريف ضعاف العقول بعد ذلك عندما أصبح معنى الضعف العقلى واضحاً محدوداً لأول مرة سنة ١٩١٣ ثم تلت ذلك تعديلات كثيرة لتحديد الأطفال والبالغين من الضعاف وما يجب أن يتخذ حيالهم من إجراءات فى سنة ١٩١٩ ، ١٩٢١ ، ١٩٢٥ ، ١٩٢٧ ، ١٩٣٨ ثم التعديل الأخير الذى جاء فى قانون التعليم سنة ١٩٤٤ ، ١٩٤٦ .

وطبقاً للقانون الأخير فى البند ٣٠ الخاص بضعاف العقول فإنه لحماية من ثبت ضعفهم العقلى يجب إما :

- (١) إرسالهم إلى مؤسسة رسمية معترف بها .
 - (٢) أو العناية بهم فى المجتمع الذى يعيشون بين ظهرانيه .
 - (أ) بالمراقبة والوصاية .
 - (ب) بالترخيص لهم بالعمل (بعد التدريب اللازم والتخرج فى المؤسسة) .
- وعلى هذا الأساس فكل ناقص عقل لا يمكن العناية به أو تدريبه فى المنزل أو كان ذا سلوك شاذ أو مزاج غير متزن يمكن إرساله إلى المستعمرة الخاصة .

ولا يقبل ضعيف العقل فى المؤسسة إلا بعد تقديم شهادتين طبيتين وطلباً للالتحاق عليه موافقة قاضى الحى أو القرية .

كما لا يمكن أن يرسل ضعيف العقل إلى المؤسسة من غير رضا والديه إلا فى الحالات الماسة المستعجلة الشاذة .

ويبقى ضعيف العقل في المؤسسة سنة أولى تجدد إلى سنة أخرى وقد تزداد المدة إلى خمس سنوات وتجدد إلى خمس أخرى ولكن يجدر أن نفهم أن دخول المؤسسة ليس معناه البقاء فيها مدى الحياة . بل على النقيض من ذلك نجد أن بعض ضعاف العقول يمكن أن يصرح لهم « On Licence » بالخروج من المؤسسة بعد التدريب الكافي ومزاولة عمل ما يرتقون منه ، وذلك طبقاً لتعليمات القانون .

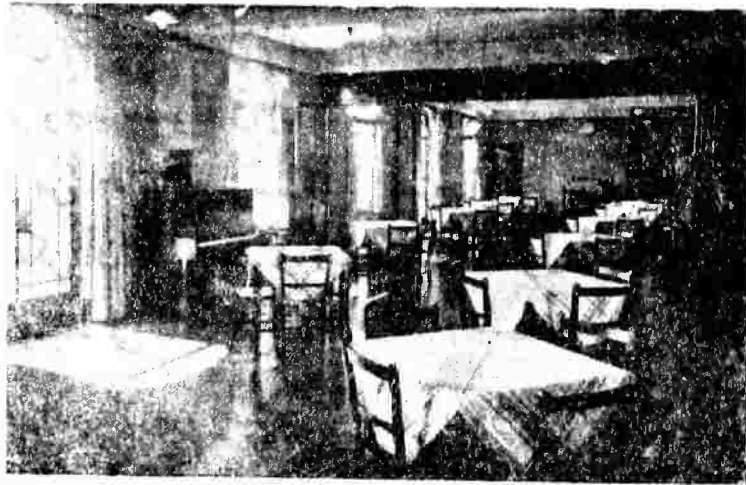
وفي « مؤسسة ستاركروس » يصرح القائمون بالأمر لعدد من الطبقات العليا من ضعاف العقول « المورون » بالعمل ، كل طبقاً لاستعداده ، ويراقبون هؤلاء الضعاف في الخارج ، وفي معظم الأحيان يكونون ناجحين . أما إذا ظهر أنه لا يمكن ضعف العقل المصرح له بالعمل خارجاً أن ينجح في الاعتماد على نفسه ، أو وجد صعوبة في إدارة شئونه أو عمله ، وكان هذا دليلاً على حاجته إلى قدر أكبر من الحماية ، فالمؤسسة على استعداد لارجاعه في الحال . وينحصر العمل الذي يمكن أن يقوم به ، في الخدمة في المنازل أو العمل في المزارع أو أي عمل آلي بسيط في المصانع الصغيرة .

وفي إنجلترا نوعان من الهيئات : إما هيئات رسمية تابعة للجنة التربية والتعليم الخاصة بالمقاطعة أو بمجموعة مقاطعات ، أو هيئات أهلية يقوم بهض المختصين بالاشراف عليها . وجميع هذه الهيئات الحق في التأكد من الضعف العقلي للأفراد قبل إرسالهم إلى المستعمرات الخاصة ، ومراقبة من يعملون خارجاً .

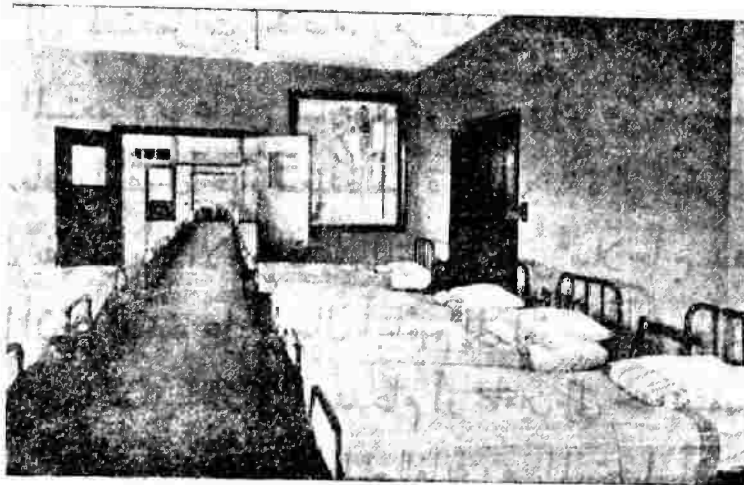
وليست المستعمرة نوعاً من السجون الراقية ، وإنما هي مدرسة تدريب حيث يحيا ضعاف العقول حياة سعيدة سارة طوال المدة التي يبقون فيها . ويجب على الآباء أن يفهموا أن الإرسال إلى المؤسسة ليس سلاحاً يهددون به أبناءهم الضعاف . كما أن موافقتهم على إرسال أبنائهم إلى المؤسسة يجب ألا تكون مشروطة بضرورة تحسن أطفالهم بعد عام أو عامين إلى حد يسمح لهم بالعودة إلى المنزل . فمران ضعاف العقول بطيء للغاية ومن المستحيل أن تنبأ بالمدة اللازمة لتدريب الواحد منهم أو مدى تقدمه .

موقع المؤسسة ومبانيها :

وتشغل المؤسسة والمدرسة الخاصة الملاحقة بها (للضعاف القابلين للتعلم) ما لا يقل عن ٧٠٠ فداناً ، مقام على أجزاء متباعدة منها البلوكات المختلفة : فواحد للمدرسة وآخر للمعتوهين وثالث للبلهـاء ورابع للمورون وخامس للعزل الطبي وسادس للورش ولا يختلط البنين والبنات إلا في الألفية أحياناً . وكل بناء معد لإعداداً تاماً كاملاً من صالات متسعة للغذاء ولقضاء بعض الوقت الفراغ في أشغال الابرّة مثلاً ، وعنابر صحية للنوم ، وغرف خاصة لحفظ الملابس كما يتضح من الصور .



قاعة لتناول الطعام في مؤسسة ستاركروس لضعاف العقول بإنجلترا



أحد عنابر النوم لضعاف العقول بمؤسسة ستاركروس بإنجلترا

و يعتبر كل بناء مستقلاً عن الأبنية الأخرى . فكل مطبخ خاص لاعداد الطعام . ولكل هيئة من المشرفات والممرضات المدربات ذوى المؤهلات الخاصة . وبكل عيادة وصيدلية .

ويحيط بهذه الأبنية حقول متسعة وحدائق يعمل بها ضعاف العقول تحت إشراف مدرس خاص للفلاحة . وبهذه الطريقة لا تحتاج المؤسسة إلى شراء خضروات من الخارج . ونحاول اللجنة القائمة بالإشراف على المؤسسة شراء حقل متسع كبير مجاور لها يملكه أحد الأغنياء .

ضعاف العقول بالمؤسسة

وقد كان عدد ضعفاء العقول بالمؤسسة عند زيارتي (١) ١٦٢٧ شخصاً توزيعهم كالاتى :

السن	ذكور	إناث
أقل من ١٦ سنة	١٧٣	١٠٨
١٦ إلى أقل من ٢١	١٧٢	١٠٧
٢١ فأكثر	٦٠٩	٤٥٨
المجموع	٩٥٤	٦٧٣

ويتكلف الواحد منهم فى المتوسط ٣٣ شلناً و ٨ بنساً أسبوعياً أى ما يوازي ١٦٨ قرشاً تقريباً بما فى ذلك المأكل والملبس . هذا مع العلم بأن الكثيرين من الخيرين والخيرات يساهمون بقسط كبير عن طريق الهدايا التى يقدمونها لنزلاء المؤسسة من ملابس وماكولات ولعب من وقت إلى آخر . ويقسم ضعاف العقول فى المؤسسة إلى أربعة أقسام :

(١) المعتوهون : وهؤلاء أقرب إلى الحيوان منهم إلى الإنسان . ولا يمكن أن تجنى من ورائهم أية فائدة اللهم إلا إثارة الرحمة والشفقة فى قلب

الانسان على أخيه الانسان . وفي الحق أن الممرضات القائمات بالأمر في هذا البناء تستحقن كل ثناء . فهن ملائكة الرحمة ، فقد رأيت بعض الزائرات ينتفضن عندما وقع نظرهن على هذه الحيوانات الآدمية ، ولم تجرؤ واحدة منهن على إتمام الزيارة . ومعظم هؤلاء المعنويين مصابون بالشلل الجزئي أو النصفى أو التام أو الزهري الوراثي .

(٢) البلهاء : وبعض هؤلاء ممن يتمتعون بصحة تامة يلحقون بالمدرسة الخاصة حيث يدرسون بعض النواحي النظرية المبسطة ويدربون تدريباً عملياً على المهن المختلفة ، كل طبقاً لاستعداداته وما يصلح له . كما يعمل الكثيرون منهم في أعمال الحقل والزراعة تحت إشراف دقيق وحماية تامة من غير ما إرهاب .

(٣) المورون : ويطلق على هذه الطبقة في إنجلترا اليوم اسم ضعاف العقول ، Feeble-minded . ومعظمهم يؤمّنون المدرسة ويدربون تدريباً ناجحاً على الأعمال المختلفة . ويصرح لعدد كبير منهم بمغادرة المؤسسة بعد عام أو عامين للعمل في الخارج On Parole تحت مراقبة الخدام الاجتماعيين . ويسمح لعدد ليس قليلاً منهم بالزواج تحت الملاحظة والإشراف وتنظم لهم الحياة وتسهل مشاكلها . ومن العجيب أنني علمت أن أغلب حالات المتزوجين ناجحة ولا تسبب مشاكل عويصة كما نتصور أو نتتظر .

ومع أن القانون لا يمنع هذا الزواج ، إلا أنني أرى أنه يجب أن ينص على ذلك حتى لا تناقض أنفسنا ، فنحاول من ناحية منع انتشار الضعف العقلي وحماية ضعاف العقول وحماية المجتمع منهم ، ثم نبذر من ناحية أخرى بذور ضعف عقلي جديد . ولو أن هذه النقطة قابلة للجدل والمناظرة وما زالت قيد البحث والدرس لأهمية الغريزة الجنسية ، فلا أقل من أن يشترط أن تكون زوجة ضعيف العقل (المورون) عادية الذكاء ، إذا سمح بالزواج أصلاً .

(٤) ضعاف الخلق Moral Defectives (والمتمردون) وهؤلاء يكوّنون طبقه أخرى بالمؤسسة تتميز بالشذوذ الجنسي والمروق أو التمرد أو

التخريب أو السرقة إلى جانب الضعف العقلي . ويسبب هؤلاء مشاكل مستمرة نفسية ومادية ، ويحتاجون إلى دراسات عميقة تنتهي كلها إلى حلول صحيحة ناجحة في العيادة السيكولوجية بالمؤسسة .

كيف يقضى الضعاف أوقاتهم في المؤسسة

تحدثنا عن الناحية الدراسية التي يقضى فيها ضعاف العقول وقتهم في المدرسة الخاصة . أما البالغون ذكوراً وإناثاً فيقضون جل نهارهم في التدريب على المهن المختلفة . وعند زيارة المعرض الخاص بمنتجات ضعاف المؤسسة يكاد لا يصدق العقل أن تلك المصنوعات من الجلد والخشب والقش وأشغال الأبرة البالغة في الدقة منتماها هي من صنع ضعاف العقول ، أو أن منتجات فلاحه البساتين هي محصول أيديهم وحصد زرعهم .

وهذه هي الصناعات اليدوية المختلفة التي تدرس بالمؤسسة في الورش المختلفة المعدة أحسن إعداد بالمواد الخام والآلات اللازمة والمدرسين الاختصاصيين المتدربين أحسن تدريب :

في قسم الصبيان :

صناعة الحصير	الفسج	فلاحة البساتين
صناعة السلال (الخيزران والقش والرافيا)	الطلاء	الزراعة
صناعة الملابس	حفر الخشب	السباكة
صناعة الأحذية	النجارة	الخبز
صناعة الفرش	صناعة اللعب	الأعمال المنزلية
صناعة الكراسي الخيزران	صناعة الجلد	

في قسم البنات :

التفصيل	أشغال الصوف (التريكو)	صناعة السجاد الصوف
الخباطة	أشغال الكروشيه	صناعة الجلد
عمل القمصان	أعمال الحديقة	صناعة العرائس
أشغال الأبرة	البرودريه	الغسيل والكي
أشغال اللاسيه (Lace)	صناعة السلال من الرافيا	الطبخ والأعمال المنزلية

ولا يتسرب إلى أذهاننا أن ضعاف العقول في هذه المؤسسة معزولون عزلاً تاماً عن العالم ، فأوقات فراغهم منظمة تنظيماً دقيقاً يدخل على نفوسهم السرور والمرح . ويكفى أن نعرف أن جميعهم من غير استثناء يشتركون في هذه البرامج المسلية . فهناك السينما والأفلام الناطقة . كما تستمر فترة الاحتفال بعيد الميلاد أسبوعين تقريباً بما فيها من رقص وألعاب كما يتضح من الصورة



بعض ضعيفات العقول بمؤسسة ستاركروس يلعبن ويرقصن في أوقات فراغهن

ويقوم هؤلاء الضعاف بزيارات عديدة إلى المسارح لحضور الروايات التمثيلية الصامتة أو الهزلية المشهورة ، كما يحضرون بعض مباريات كرة القدم والحفلات الموسيقية وحفلات الشاي أو العشاء .

هذا فوق أن هناك بعض الضعاف الذين يسمح لهم بالعمل خارجاً أثناء النهار ويسمح للبعض أيضاً بالتنزه بين المزارع أو القيام برحلات إلى المدن . كما يصرح بأجازات من حين إلى آخر لمن يجدون الحماية والملاحظة الكافيتين في منازل ذويهم . وليس هناك ما يمنع أهل ضعاف العقول وذوي قرباهم من زيارتهم في المؤسسة في أى يوم يتخبرون بعد أخذ التصريح اللازم بذلك .

ولم ينس القائمون بالأمر في المؤسسة الناحية الدينية ، فالتعاليم والدروس الدينية تعطى بانتظام ، كما تسهل لهم أحياناً الزيارات إلى بعض الكنائس ، طبقاً لمعتقداتهم التي ينتمون إليها .

المعزل الصحي :

ويوجد بناء خاص بالمعزل الصحي للمرضى من نزلاء المؤسسة . وقد كان عدد الوفيات في هذا العام ١١ شخصاً فقط ماتوا بأمراض مختلفة كالنسل والالتهاب الرئوي الحاد والسرطان القلواني وفقر الدم الشديد . كما كان واحد ضحية غرق مفاجئ .

والحيطه على أتمها هناك ، فالمؤسسة — طبيبان مقيان . ولذا ليس للأمراض المعدية فرصة للظهور بشكل وبائي . ولكن تظهر من وقت إلى آخر بعض حالات الحصبة والسعال والحمى الناتجة من تمدد بعض الغدد والانفلونزا والجرب .

ويحصل ضعف العقول عند بدء دخولهم المؤسسة ضد الدفترية . والحوادث قليلة نسبياً فقد حدثت كسور لستة أشخاص فقط . والعلاج سريع ومتوفر والمعمل الملحق بالمؤسسة كاف وليس بالصيدلية أى نقص وغرفة العمليات على أتم استعداد والمرضات كلهن حذر وعناية وعلم ورحمة .

الإدارة :

ولا يفوتنا أن نذكر ما تمتاز به إدارة هذه المؤسسة من علم ودراية وتدريب خاص بماله أكبر الأثر في نجاح المؤسسة وتأديتها لرسالتها كاملة .

فاشراف على المؤسسة طبيب وإخصائى نفسى (١) . فقد كان يعمل بالجيش مدة ٨ سنوات محالاً نفسياً فوق مهنته كطبيب . وهناك طبيبان آخران وهيئة محترمة من المرضات والمساعدات ذوى المؤهلات النفسية الطبية كشهادة الجمعية الملكية الطبية النفسية Royal Medico Psychological Association ويحمل هذا المؤهل ٥٢ ممرضة بينما ١٧ تقدموا فعلاً لهذا الامتحان في مارس الماضى . هذا عدا ٤ أخريات يحملن شهادة خاصة في التمريض . Certificate of the General Nursing Council.

(١) هو الدكتور برتس Dr. David Prentice, M.B., Ch. B, D. P. M. ولا يمكن أن ينسى الزائر الأثر الذى تركه زيارته لمؤسسة ستاركروس التى يشرف عليها هذا الطبيب .

هذا عدا من ذكرت من الاخصائيين (المدرسين والمدرسات) في التدريب المهنى (الصناعي والزراعى) في الورش والحقل والبساتين ، ومدرسى المدرسة الخاصة والاخصائيين الاجتماعيين الذين يراقبون الضعاف عند خروجهم من المؤسسة إلى المنزل أو العمل .

معمد دره للتربية الفكرية بالجامعة كمنبرية

أما وقد ذكرنا شيئاً عن مستعمرات ضعاف العقول بانجلترا فيجدر بنا أن نفخر أن مصر قد أخرجت إلى حيز التنفيذ مؤسسة لضعاف العقول كمعمد دره . ويشغل بناء متسعاً لاثقاً بعدد نزلاء هذا المعهد وهم ٥٠ طفلاً : ٣٣ ولداً ، ١٧ بنتاً . وتمتد هذه المؤسسة بضعاف العقول مبرة فاروق الأول عندلخص الحالات التى تقدم إلى دار الملاحظة أو حالات الأسر المطلوب بحشها اجتماعياً توطئة لتقرير مساعدة شهرية لها .

وهذه النواة بداية طيبة ، وبالمؤسسة فصل دراسى ملحق بها لتعليم القابلين للتعلم من النزلاء باستخدام الطرق العلمية الخاصة بالحديثة التى سبق الإشارة إليها . وهناك الصناعات اليدوية التى يدرب عليها الأطفال حتى يمكنهم أن يرتزقوا منها بعد خروجهم من المؤسسة فلا يكونون عالة على ذويهم أو على الأمة . ومن هذه الصناعات صناعة السلال من القش والخيزران الرفيع والنجارة والفلاحة والبناء . ولقد قام بضعاف العقول فى هذه المؤسسة ببناء كشكين من الطوب يتخذون منهما مركزاً لبيع الحلوى . كما يقوم القادرون منهم بزرع بعض أنواع الزهور والخضر كما يتضح من الصورة فى صفحة ٢٦٣ .

وتستغل أوقات فراغهم فى الألعاب المختلفة التى تدخل على نفوسهم المرح والسرور فيبنون من الرمل المنازل فى الفناء ويلعبون تحت إشراف المراقبات المختصات .

ويعتنى بأمر بضعاف العقول فى معمد دره عناية كبيرة من حيث الغذاء حيث يحتوى على الفيتامينات اللازمة والكميات المناسبة للأعمار المختلفة .

كما يعتنى بنظافة الاولاد والبنات وهم يختلطون في الفناء والدرس . أما في النوم فللبنيات عنبر خاص والبنين عنبر آخر معـد مرتب على أحسن النظم الأوروبية . ولقد علمت عند زيارتي أن الاطفال يدرّبون على فرش أسرّتهم كل صباح بأنفسهم . وفي صفحة ٢٦٣ صورة لجزء من عنبر النوم . وتشرف عليهم أثناء النوم مشرفة خاصة زيادة في الحيلة وعملا على راحتهم وإسعادهم وإشعارهم أنهم في بيئة عائلية .

ويصرح لبعض الاطفال بالعمل خارجاً بعد أن يتم تدريبهم وتزويدهم بالعادات الحسنة والسلوك الصحيح على أن يقوم بعض المختصين بملاحظتهم في الخارج .

ويشرف على إدارة هذه الدار إخصائيات إجتماعيات وإخصائيون إجتماعيون مهرة يساعدهم عدد من المشرقات يتناسب مع عدد الضعاف . ويقوم بالتدريس في المدرسة مدرّس ومدرسة هذا عدامدرسي المهن والصناعات . وليس بالمؤسسة طبيب مقيم وإنما يزورها الطبيب من وقت إلى آخر . كما يشرف على التغذية إخصائي في التغذية والمنتجات الزراعية .

في السجون والاصلاحيات

وبما لفت نظري اختلاط فئة ضعاف العقول من الاطفال ببقية الأحداث في الاصلاحيات ، كما هو حادث أيضاً بين الرجال المجرمين في إصلاحية الرجال . وقبل أن أتحدث عن واجب الدولة في فصل هؤلاء . والعناية بهم خاصة ، سأذكر لمحة عن نظم السجون والاصلاحيات حتى نكون على بينة من الأمر . يعتبر عام ١٨٨٤ أول تاريخ السجون في مصر الحديثة . وقد أدخل فيها حضرة معالي مديرها (٢) إصلاحات عديدة ولكن مع ذلك جاء على لسان معاليه هذه الكلمات

(١) لاتزال إدارة مصلحة السجون مستندة إلى حضرة صاحب المعالي الفريق محمد حيدر باشا وزير الدفاع . ولقد نهض معاليه بالسجون نهضة كبيرة يستحق عليها كل ثناء .

التي تدل على وجوب العناية بالسجون ، وبخاصة من الناحية العقلية التي لا أكون مبالغاً إذا قلت إنها قد تكون مهمة الآن ، بينما هي حجر الزاوية في كل الجرائم تقريباً على اختلاف أنواعها : « ولكن ما تزال هناك شئون تختص بتحديد مناطق نفوذ كل سجن فيما يحيطه من الجوار والاختصاص في فحص القوى العقلية للمسجونين عند الاقتضاء . » وقد بلغ متوسط عدد المساجين في إحصاء ١٩٣٦ (١) (١٢٧٤٢٧) سجيناً . وعدد السجون بمصر قليل يضيق بالمسجونين ونورد هنا :

انواع السجون

(١) البيانات (لبيان طره ، و لبيان أبو زعبل ،) .

وهذه يرحل إليها المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة ويعمل فيها كل واحد حسب طاقته الصحية .

(٢) اصومية الرمال بالقناطر :

ويرحل إليها المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة أيضاً ولكن من فئة خاصة (معتادى الاجرام ، وبخاصة جريمة السرقة ، فنسبة اللصوص في هذه الاصلاحية حوالى ٩٠ ٪ من مجموع مجرميها) . وفي هذه الاصلاحية يتعلمون صناعات عديدة ، وإن كانت محدودة ، ففيها حسب الاحصاء الحديث تقريباً :

عدد	١٠٢	ترزية	٣٩	حدادين	٧١	سروجية
•	•	لبودية	٨٨	سمكرية	١٢٠	نجارين
•	٤٥	برادين	٣	الخراطين	١٢٧	الجزججة
•	١٢٨	الفُرش				

هذا عدا ١٩١ غير ملحقين بالورش لأسباب صحية

(٣) السجون العمومية والثانوية : وأولها سجن « صروبة » قسم للنساء

(١) تخيرت هذا الاحصاء لأن العدد فيه يقرب المتوسط

المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة) - وهذه السجون العمومية هي سجن مصر والاسكندرية وطنطا والزقازيق وشبين الكوم وبنى سويف والمنيا وأسيوط وقنا . أما سجن الاستئناف وسجون بنها ودمهور والمنصورة وسوهاج فهي ثانوية . وهذه السجون مدارس أيضاً لتعليم الأميين القراءة والكتابة وبعض الصناعات . ويستخدم الكثيرون في الأعمال العامة المختلفة بالمصلحة أو بالسجن نفسه .

(٤) الإصلاحات :

وفي مصر على اتساعها لا توجد إلا إصلاحية واحدة، قسم منها بالجيزة والآخر بالمرج . وليس هذا لحسب بل كم من المرات اضطرت المصلحة إلى مخابرة النيابة لايقاف إرسال الأحداث إلى كل من الإصلاحيتين لعدم وجود أما كن خالية فيهما . وكم قوت هذا الاضطراب على أحداث كثيرين جداً في البلاد الفرصة الفريدة لا تتشأ لهم في الوقت المناسب من سبل الغواية ووهدة الفساد . ولا يرسل للإصلاحية من كان عمره أكثر من ١٥ أو أقل من ٧ سنوات . ويقسم الأولاد قسمين : من ٧ - ١٢ في مكان واحد ومن ١٢ - ١٥ في مكان آخر .

وإصلاحية الأحداث المجرمين بالجيزة بها طبقاً للاحصاء أثناء زيارتي لها ٨٨٦ حدثاً مع أنها لا تسع صحياً غير ٥٠٠ غلاماً وهذه الإصلاحية خصصت للمحكوم عليهم من سكان المدن . أما إصلاحية المرج وقد كان إسمها مدرسة الحقل ، عند ما كانت تابعة قبل سنة ١٩٢٥ لوزارة المعارف ، فهي مخصصة للمحكوم عليهم بقانون العقوبات من الأرياف .

وخليلق أن يكون موضوع الأحداث بجملته موضع اهتمام شامل من كل الدوائر والهيئات التي تأنس في جهودها أى خير يمكن أن تسديه إليهم وبخاصة بعد التخرج من الإصلاحية بوصف كونهم شباناً من نابتة البلاد .

وذلك لأن العناية بالشئ صغيراً هي أنجع الطرق لتكوينه على ذات الغالب المرغوب في أن يتشكل عليه، وبخاصة إذا أخذ من هذا النشوء، في جميع مراحل تطوره بكل إصلاح حتى يبلغ مداه سليماً مستقيماً. فكيف بنا وذلك الشئ المرغوب في العناية به صغيراً هو الإنسان؟ وأن الوقاية المرجوة هي وقاية المجتمع من الجرائم البشرية، التي لا تنشأ إلا من الإهمال وفي حضانة البيئة الفاسدة؟ فينكب المجتمع فيها بشر الأدوات الاجتماعية وهو داء الاجترام. ولذا أصبح الإنسان هو الشغل الشاغل للإنسان الباحث.

ويعلم هؤلاء الأحداث في إصلاحية الجيزة على نهج التعليم الإلزامى بوزارة المعارف ويقسمون إلى ثلاثة أقسام :

(١) القسم الأدنى : من سن ٧ - ١٢ حيث يلحق الحدث بأدى الأمر عند حضوره إلى الإصلاحية فيتعلم القرآن والدين والتربية الاجتماعية واللغة العربية، والاملاء والمطالعة والتطبيق والمحاذة والانشاء والمحفوظات والأناشيد والخط والحساب والمعلومات العامة المشتملة على التاريخ والجغرافيا والصحة والأشياء والرسم النظري والمساقط والهندسة .

(٢) وقسم يسمى بالقسم المشترك : ويلحق به من بلغ الثانية عشرة أو تجاوزها بالنسبة لتوزيع وقته بين الدراسة والصناعة ومنهجه الدراسي مخفف عن الأول .

(٣) صناعي محض : إذ يكون الحدث قد أتم برنامج المدرسة ويتوفر على الصناعة كالنزبة والنجارة والمويليات والخيزران والحداة والخراطة والبرادة والسمكرية والجزمجة والسجاد. وهي وإن كانت كلها ورشاً للتعليم إلا أنها مع ذلك ذات إنتاج.

أما إصلاحية المارج فكما سبق القول لإصلاحية زراعية .

وتوجد أيضاً إصلاحية للبنات بجوار إصلاحية الأحداث بالجيزة. لا يخرج برنامجها الدراسي عما يشتمل عليه منهج التعليم الإلزامى المفصل في برنامج

القسم الإلزامى للعلماء ، مضافاً إليه مادة التعليم الصحي المنزلى . ويعلمن فوق ذلك مالا غنى للمرأة عنه من الطبخ والسكى والخياطة والغسل والتطريز وخلافه . وطريقة التربية التى أعجبتنى وأعجبنى إتباعها هى طريقة الثواب لا العقاب فقد طرحت فيها العقوبات المعروفة فى نظام الجزاءات جانباً ، وحل محامها الترغيب . وأدخل القائمون بالأمر فى روع التلاميذ ومعتقدهم أن هذه العقوبات لن تكون إلا دواء يتجرعه المريض بسوء الخلق ومن لم يستحق المعاملة كأنسان . فالتجاوز عن الهنات التى تقع من الحدث أفل فى الاحساس من القصاص . ولقد بلغ من أثر هذا التجاوز فى النفوس أن اتخذ بعض الأحداث من صفوات البعض مثلاً يتكبنونها ضناً بكرامة أحسوها بهـذا العطف فى نفوسهم من أن تراق على أخطاء ، وطموحاً إلى إرضاء مربيهم وهم منهم فى مقام الأبوة ، المفروض لها الطاعة والاحترام . وإن هذه الطريقة السيكولوجية فى علاج الانحراف البشرى وقد أقرها العلم ، أضحت أقوى إحياء للنفس وأعمق أثراً فيها مما عداها من وسائل التقويم .

واجبنا نحو الأحداث وبخاصة الضعاف

وأهم ما فى الأحداث مصيرهم بعد التخرج من الإصلاحية . فهذه الفئة أصلح وأخطر ما يمكن فى آن واحد . فبعد أن يزود الأحداث فى الإصلاحية بحظ لا بأس به من العلم ومن التربية ، وبقدر يعينهم على الكسب والتعيش بطريقة مشروعة ، فلا بد لهم من المساعدة والمعاونة والمؤازرة بعد أن أصبحوا فى هذه المرحلة الأخيرة بعد التثريد والمحاكمة أشد خطراً عما كانوا عليه . إذ تقدمت سنهم ونبتت فيهم بوادر التمييز الفكرى التى تدفع إلى التحرر وإلى الاعتماد على النفس وإلى الرغبة فى الاجتماع فى بيئة يرتضيها المرء طبقاً لتكوينه البدنى والعقلى والخلقى . وصاروا يتطلعون إلى المشل العليا التى رأوا أن يتخذونها نماذج لأنفسهم .

فلصالح هذه الطائفة ولصالح المجتمع ، يجب أن نساعدهم على إشباع

نزعاتهم حكومة وأفراداً وجماعات ، كلٌّ في ميسوره ، من يوم بدء تخرجهم في الاصلاحيات ، وإلا فأت الوقت الملائم للحيلولة دون جنوح هذه النزعات الشريفة وارتطامها بالصخور والعقبات التي تصادفها في سبيل الارتزاق من الطريق المشروع .

ولما كان أصحاب المتاجر أو المصانع لا يقبلون أن يستخدموا هؤلاء لديهم ، ولما كانت سبل العيش تضيق في وجوههم ، فانهم لابد متخذون طريقاً آخر شائكاً يدفعهم إلى ارتكاب الجرائم والرجوع إلى الاصلاحية أو دخول اللبانات والسجون . ونسبة كبيرة ممن يعودون إلى الاصلاحية لهم عقليات ضعيفة دفعها الاستهواء إلى سلوك سبيل الشر . وهاك إحصاء يبين صحة ذلك القول :

٢٩١ حدثاً	فقد خرج من إصلاحية الجزيرة إلى آخر أكتوبر سنة ١٩٣٣
٣٢ د	وكان يرتزق من الصناعة التي تعلمها في الاصلاحية
	بينما أخذ يتخبط بين البطالة والرجوع إلى الاصلاحية
١٨٧ د	بأحكام جديدة ، أو الدخول إلى السجون المختلفة
	ولم يعثر على البعض أو يعرف لهم أثر .

وعملها لهذا النقص يجب

(١) أن يزداد عدد الاصلاحيات حتى لا يحرم من تصل إليهم الجملات الادارية من الأحداث الهمل أو ممن يقتربون الجرائم ولما يبلغوا الخامسة عشرة من سنهم ، من الانقاذ والتربية والتعليم .

(٢) وقد جاء في تقرير مصلحة السجون سنة ١٩٣٧ د أنه يجتمع في حجرات الدراسة في الاصلاحيات أطفال شواذ مع الأحداث العاديين جنباً إلى جنب ، مع ما بينهما من الاختلاف في القوى العقلية . ومظهرها عند الشواذ الهبوط في المستوى الخلقى . ولم يغفل أمرهم لينالوا نصيبهم من التعليم

بالقدر الذى تسمح بهم حالتهم العقلية من ضعف . إلا أن هؤلاء الأحداث الشواذ أخرج ما يكونون إلى معهد آخر خاص بهذا النوع لا فى معهد عادى من معاهد الإصلاح والتأديب . .

ولقد أوردت هذا التقرير حتى لا أنهم بالتعصب لرأى إذا ما ذكرت ما شاهدت فى زيارتى . فلم يكن هناك معنى للفصل أو العزل . فضعفاء العقول من الدرجات المتوسطة والعالية مختلطون بالعاديين فى العمل الصناعى والدراسى . ولم أجد مفصلاً ولا غير لاثنيين من يظهر عليهم الضعف العقلى بوضوح ، فقد كانوا معتمدين وقبض عليهم بتهمة التسول . وفوق ذلك كان أحدهما مشلولاً ومصاباً بزهرى ورائى ، والآخر يسيل لعابه باستمرار ونظره ضعيف وأسنانه مدببة ولا يمكنه الكلام بكثرة .

وقد وجدت فى الإحصاءات التى أجريتها فى مصلحة السجون بعد زيارتى العديدة أن نسبة كبيرة من ضعفاء العقول بينهم ، نجم ضعفهم العقلى إما عن إصابتهم بزهرى ورائى أو مكتسب ، وإما نتيجة لانعكاسهم على المخدرات لمدة طويلة . ولقد اعتبرت التدخين من المكيفات الضارة أيضاً وبخاصة الأنواع الواطئة من الدخان .

ويبلغ عدد المصابين بالزهرى فى إحصاء سنة ١٩٣٨ من المساجين ١٠٠٩ كما أن من أتى الإحصاء بهم من المصابين بأمراض الجهاز العصبى ٣٠٧ شخصاً ، وهذا التشخيص يعتبر غير محدود طبعاً ، ولكن هذا العدد يحتوى على نسبة كبيرة من ضعفاء العقول حيث أن جهازهم العصبى يختلف عن العادى بالنقص فى تأدية الوظيفة الكاملة . هذا عدا من لا يظهر عليهم الضعف العقلى من الأنواع البالية كالمورون . وهذا هو الغالب بين المجرمين الذين يستعملون أداة فى يد رئيس العصابة . وقد كان عدد المساجين فى هذا الإحصاء يبلغ (١٢٧٤٢٧) سجناً .

(٣) كما يجب إنشاء مؤسسة صناعية ومؤسسة زراعية على الفور ، يلحق بالواحدة منها الراغبين من خريجي الإصلاحات ليعملوا فيها كصناع أو زراعى

ويشتركو فيها كساهمين ، ويندمجوا شيئاً فشيئاً بالأوساط الصناعية فيحاط كونها
ويأخذون عنها ويُطبعون بطابعها . ونتمنى أن يكون الطريق الذي ينفذ به هذا
المشروع قريباً بعد أن اختمرت الفكرة في رؤوس القائمين بالامر

ومهما يكن من أمر التكاليف المالية ، فانها وهي تصرف في سبيل عدد
كبير من الشباب بعد تخرجهم في الاصلاحية في الثامنة عشرة ، خير من
تركهم يحترفون الجريمة مستيئسين السكسب الحلال . فالمال المبدول في هذا
الصدد إنما هو أس من أسس الاقتصاد . والمشروع فوق ذلك فيه علاج للبطالة
وزيادة في الانتاج الصناعي .

وياحبذا لو فكر ولاية الامور في مؤسسة أخرى لخريجي إصلاحية الرجال .
(٤) ويجب أن نذكر هنا أن السجون في مصر غير علاجية ، لأنها تفضل
البيئة التي ينشأ فيها المجرمون . ولذا يرجع إليها عدد كبير جداً منهم للتنعم بنظمها .
ثم أن القائمين بالامر فيها غير إخصائيين نفسانيين - فالسجن وحده غير كاف
للزجر . وإنما الواجب العلاج ، كما هو الحال في بلجيكا . وإن كان هناك فارق
نجب ملاحظته في المعاملة وطريقة العلاج لاختلاف البيئتين طبيعياً .

١ ، فالشرع يجب أن يعدل باصلاح هذه السجون وتقسيمها قسمين ،
وإيجاد أما كن خاصة لضعاف العقول ومشافي لعلاجهم من داء الاجرام
وتحويلهم إلى طريق شريف .

ب ، كما يجب الاهتمام بتعليم الأحداث وتنفيذهم من الاجرام كما
سبق القول .

ج ، ثم إيجاد عمل للمسجونين بعد خروجهم من السجن .

(٤) المراقبة

ويجب أن نعلم أن حصر عدد المنازل أو المستعمرات أو الملاجئ الخاصة
عملية بطيئة متدرجة . فان نسبة كبيرة من الحالات ستبقى حتماً بين المجتمع

العام ، ولذلك ظهرت حاجتنا إلى وسائل علاجية أخرى كالمراقبة والحراسة والوصاية بشكل مجد نافع.

ويتبين صدق هذا القول من إحصاء الدكتور لويس Lewis في إنجلترا إذ وجد أن ١٤ ٪ من الرجال ، ٥ ٪ من السيدات من ضعاف العقول فقط ، هم الذين يكسبون عيشهم حتى لا يكونون عالة على عائلاتهم أو عبئاً ثقيلاً على خزانة الدولة . أما حوالي ٩٠ ٪ فهم هؤلاء الذين لا يقدرّون على إعالة أنفسهم ، ونصف هؤلاء فقط هم الذين في الحقيقة لا يقدرّون على العمل . أما غالبية الباقين فيمكن استخدامهم في الأعمال التي لا تحتاج إلى مهارة أو الأعمال الميكانيكية ، إذا ما وضعوا تحت رقابة حازمة .

وقد نص قانون التعليم في إنجلترا الصادر في سنة ١٩٢٧ والمعدل في سنة ١٩٤٤ في الفقرة الخاصة بضعاف العقول على أنه إذا لم تكن هناك حاجة ماسة لأن يترك ضعيف العقل منزله ويحول إلى المؤسسة ، فإنه يمكن أن يوضع تحت المراقبة القانونية . ومعنى ذلك أنه لا بد أن يزوره من وقت إلى آخر إخصائى من لجنة الضعف العقلى الملحقة بمجلس المقاطعة التابع لها ضعيف العقل . وذلك للتأكد من أن ظروف الحالة مازالت مرضية وأن العناية به مناسبة كافية ،

ولا تعتبر المراقبة مرضية تماماً إلا إذا كانت تشتمل نوعاً من التدريب أو العمل الذى يمكن أن يشتغل به ضعيف العقل .

فالمسألة تنحصر إذن في وسيلة أمثل لتنظيم المشـكلة ... تحتاج إلى خطة يمكن أن نضمن بتطبيقها أن كل القادرين على العمل سيقومون به . لأنه يجب ألا ننسى أن العمل فوق أنه يجمل هؤلاء القوم يشعرون بالسعادة ، فانه يشغل وقتهم دائماً . وفي الوقت نفسه يمكنهم من إعالة أنفسهم بأنفسهم . وأحسن الأمثلة لذلك بناء البيوت الخاصة لاراحتهم فيها وقيام المرشدات أو السيدات المتطوعات أو الخدام الاجتماعيين بخدومتهم فيها .

وأعتقد أن الرقابة يجب أن تتعدى حدود العمل إلى دائرة الزواج باتباع خطوات خاصة مع من يخرجون من المؤسسات ويعملون بالخارج ، أو مع من يكثرون في منازلهم تحت الرقابة القانونية ، أو مع هؤلاء الضعاف الذين لا يمكنهم القيام بالعمل أو التكسب وينتسبون إلى عائلات فقيرة ، ولذا يوضعون تحت وصاية إحدى العائلات ، على أن تقدم اللجنة إليهم الملابس والأكل . وهذه هي الشروط الواجب اتخاذها :

(١) عدم السماح لضعاف العقول بالزواج من ضعاف العقول .

(٢) عدم السماح لرجال ظهر الضعف العقلي في عائلاتهم بأن يتزوجوا من نساء ظهر الضعف العقلي في عائلاتهم ، وذلك لأنه من المحتمل أن تكون صفة الضعف العقلي موجودة عند أحدهما ولكنها متنحية Recessive ولكن بالتزاوج تظهر في النسل . بينما لو تزوج رجل في عائلته صفة الضعف العقلي بامرأة ليس في عائلتها هذا النقص ، فاحتمال وجود ضعف عقلي في التاج بعيد إلى حد كبير .

(٣) التفريق بين من توارثوا الضعف وبين من اكتسبوا هذا الضعف أثناء الولادة أو بعدها، عند البحث في العائلات قبل الزواج .

وبما يدخل في دائرة المراقبة أيضاً ، وجوب ذهاب ضعاف العقول الذين يحتاجون إلى مراقبة ، بعد تركهم المدارس عند بلوغهم سن الخامسة عشرة ، أقول وجوب ذهاب هؤلاء إلى الجامعات الريفية County Colleges وعدم إعفائهم من ذلك لأن انتظامهم في سلك هذه المدارس يساعدهم أيما مساعدة في تكييف أنفسهم بشكل مرضى للبيئة التي يعيشون فيها (في العمل والمنزل) . وهذه الفصول أو الجامعات منتشرة بشكل واسع في إنجلترا الآن ويؤمها البالغون العاديون الذين يعملون في المصانع والمحال التجارية ممن لم يتمموا دراساتهم بعد ترك المدارس الثانوية . وهي إما ليلية أو نهائية يذهب إليها شبان والشابات ثلاث مرات أسبوعياً . وبما يدل على نجاح هذا النظام ، ما رأيته من إقبال عدد وفير على تعلم اللغات المختلفة والصناعات المتباينة والاختزال .

(٥) التعقيم وتحديد النسل

وقد فاتنا أن نفكر فيما يؤول إليه حال البقية الباقية من ضعاف العقول في المجتمع . ألا ينزع هؤلاء للمحافظة على نوعهم بالتناسل ؟ فالضعف العقلي كما رأينا هو حالة وراثية لا يمكن استئصالها . فتنحصر المشكلة إذن في المنع والحصر لا في العلاج . ولا يكفي أن نحفظ أو نبقي جيشاً منتظماً من ناقصي العقول، وإنما يجب أن نبحث عن المصدر أو المنبع الذي ينحدرون منه . ومن المسلم به أن ناقصي العقول من كلا الجنسين هم بذرة الضعف العقلي يذرونها في سرعة كبيرة . وإن أفصح الأمثلة وأظهرها هؤلاء النسوة ضعاف العقول اللاتي يرجعن المرة بعد المرة الى المشافي ليضعن أطفالاً حملهم سفاحاً ، وما يثبت في غالب الأحيان من ضعف عقل هؤلاء الأطفال غير الشرعيين .

وعلى ذلك إذا ما منحنا هذه الفئة حريتها ، أفلا يجدر بنا أن نعقمهم أولاً وقبل كل شيء ، أو على الأقل نصمم على تحديد نسلهم ؟ والتعقيم مشكلة مازالت قيد البحث والنقاش ولم يقرر في أمرها للآن شيء . ولكن لا جدال فيما نحن بصدد من استعمال هذه الوسيلة . فن الواضح أن التعقيم يمكن أن يقرر بالاختيار والارادة إن لم يقرر بالاجبار في بعض الحالات الخاصة أحياناً .

وقبل أن نقدم على اتباع هذه الطريقة ، يجب أن نؤثر في الرأي العام ونرقيه ونمهد السبيل أمامه . ففي الوقت الحاضر لا يحتمل الجمهور مقياساً أو طريقة مثل هذه . وإذا ما استعملت ، فانه من الضروري جداً أن تستمر هذه العملية لعدة أجيال قادمة ، لأن الحالات ستستمر في الظهور ، ولكن العدد سيأخذ في النقصان كل جيل .

وإذا نظرنا إلى مسألة منع الضعف العقلي نظرة واسعة عميقة ووضعناها

على بساط البحث ، فاننا سنتحقق بلا شك من أن الضعف العقلي مسألة نسبية .
فانه إذا فرض وأمكننا أن نتقاء المتناسلين من درجات ذكاء عالية حتى نرفع مستوى
الذكاء عامين أو ثلاثة أعوام ، وتحديد عدد حالات الضعف العقلي دون العاشرة
أو الحادية عشرة سنة ، فاننا سنرى أن منحى التوزيع للسكان ما زال منحى
توزيع عادى ، قد يكون منحرفاً قليلاً . ولكن الفئة الموجودة في نهاية المنحنى
السفلى لا تزال من فئة الضعفاء الذين يكون ذكاؤهم المطلق أعلى درجة . ولكن في
عالم متمدين قائم على التنافس الصناعي كعالمنا ، سيكون مغلولى الايدى ، وفي
أسفل القائمة الاجتماعية ايضاً .

وإذا ما طرحنا شعورنا العاطفى جانباً ونظرنا إلى الحقائق الجامدة في الضغاف
نظامنا الاقتصادى الحالى تبين لنا أن مشكلة ضعفاء العقول أقل تعقيداً مما نظن .
فهناك درجات كثيرة من العمل لا تحتاج إلى درجات ذكاء عالية إذ يكفى من
يقوم بها أن يكون ذا درجة واطئة من الذكاء ، فالشوارع تحتاج إلى الكنس
والمجارى فى حاجة إلى تفريغ ونزح والخنادق إلى حفر وأعمال كثيرة أخرى إلى تنفيذ .

فأعمال المصانع كلها متصلة وعلى وتيرة واحدة لا اختلاف فيها وهكذا لا تحتاج
إلى عقول عاملة . وهما هو عمل المصانع يزداد أهمية يوماً بعد يوم . فهناك إذن مجال
كثيرة لذوى العقليات الواطئة إذا ما كانت أجسامهم قوية . فاذا ما كانت قدرتهم
الحركية معقولة معتدلة ، فان الأبواب جميعها تكون مفتوحة أمامهم وغير محدودة .

وهذا جانب من الضعف العقلى كثيراً ما أجرى عليه البحث وكثر
الحديث . وبما أن عمليات النشوء والارتقاء تعتمد الأفراد وتكيفهم لمواجهة
المواقف الجديدة التى يرتقون إليها ، فاننا نتمنى أن نكون محققين فى فرضنا أن
خلق فئة جديدة من درجات ذكاء عالية ورفع مستوى الذكاء عامة فى السكان
سيكون ذا فائدة عظيمة .

وكما هي الحقيقة فان الاعتراضات لا تقوم ضد الضعف العقلى نفسه
ولكن ضد نتائج هذا الضعف العقلى فى المدرسة والمجتمع . فيعد الضعف العقلى

بل يفرض فيه أنه أساس الجرائم لاسيما الانواع الخاصة منها .

وكما سبق القول فإن غالبية الأطفال ضعاف العقول لا يشترط أن يكونوا نتاج آباء. ضعاف العقول ، وعلى ذلك فأننا حتى إذا استعملنا التعقيم الاجبارى لكل من نعرف من ضعاف العقول ، فأننا مع هذا قد نفشل فى إنقاص نسبة الضعاف إلى حد كبير (هذا إذا ما سلمنا بفائدة التعقيم ونجاح استعماله) . وبالإضافة إلى ذلك فإن هذه الآراء والاقتراحات لها بعض المضار التى تلازمها :

فأولاً : إذا أمكن أن نعتبر التعقيم علاجاً أولياً لمشكلة الضعف العقلى فأننا بذلك نضل الفائدة المرجوة من ناحية هامة أخرى هى « العزل » .

وثانياً : إذا ما ترك ضعيف العقل المعقم يفعل كيفما شاء ، فإنه من المحتمل أن يبقى عبثاً ثقيلاً على أهله كما كان أولاً . وقد يكون مصدراً بل مبعثاً للخطر والشر فى بعض الحالات .

وهذه الاعتبارات يمكن أن يبالغ فيها إلى حد كبير ولكن الطريقة الصحيحة للتعقيم هى استعمالها إلى حد معقول عن طريق التجارب . فإذا ما ثبت نجاحها ولم يصحبها أو ينتج عنها أخطار ما ، فإنه يمكن أن نعمم تطبيقها خطوة بخطوة . والآن لو أن القانون غير صريح ، يبدو أن التعقيم غير قانونى إلا فى حالات الضرورة الصحية .

فالخطوة الأولى إذن يجب أن تكون التصريح قانوناً بالتعقيم الأرادى لمن يرغب ، حتى يكون لهؤلاء الضعاف العقول ، وهؤلاء الذين يحتمل أن ينقلوا أو ينشروا الضعف العقلى ، الحق الواضح فى استعمال هذا السلاح الواقى .

(٦) العلاج الطبى

إن الطرق الخمس التى عددناها سابقاً لما يجب أن يتبع حيال ضعاف العقول كانت إما اجتماعية أو تعليمية أو إدارية (قانونية) . وبقي علينا أن نبحث الحالات التى يثبت أنها طبية الأساس ، وليس لنا أن نقول هنا كثيراً . فليست هناك نتائج

إيجابية بتناول العلاج الضعف العقلي. وإنما قد تثمر محاولات منع تسبب الضعف العقلي أو الجسمي على السواء إذا وجهت العناية لحماية الطفل قبل وبعد الولادة .

وغالباً ما يقترح العلاج أو التحسين بواسطة إجراء عملية جراحية في المخ أو الجمجمة . ويقول في ذلك الدكتور تردجولد Tredgold ، إذا ما انعدم أثر الوراثة ، وكان هناك دليل جلي أو فرض معقول على أن النقص نتيجة شرح أو كسر في عظام الجمجمة الداخلية أو ضغط جلطية دموية أو أى أحوال أخرى تسبب زيادة الضغط على العظام التى تحيط بالمخ ، فإنه يحق عند ذلك إجراء العملية . بل إنه من واجب الطبيب أن ينصح بالعملية في أول دقيقة ممكنة ، وقبل أن تحدث أى تغييرات قد يستحيل علاجها . ويضيف الدكتور تردجولد إلى ذلك ، وأنه لا يعرف شخصياً ما يثبت نظريته من إحصاءات لأى حالات مشابهة . وأن مثل هذه العمليات التى تجرى على حالات الجنون الأولية غير مجدية على الإطلاق .

وبالنسبة للنجاح الذى لاقاه بعض المرضى بعد استعمال إفراز الغدة الدرقية ، علفت الآمال الكبار على المواد التى تحصل عليها من إفرازات الغدد الصماء وعلى استعمالها كطريقة للعلاج الناجع . وقد لوحظت بعض النتائج بعد استعمال إفراز الغدة الدرقية ، ولكن فى الناحية الجسمية لحسب . ففي حالات الضامرين جسمياً ، بالوراثة ، Cretins ، نجد أن الحالة الجسمية تتحسن فعلاً ، ولكن ترك وراءها الحالة العقلية كما هي .

وفى بعض حالات الخلل التى تنسب إلى اضطراب الغدة المخية ، يعطى المريض بها خلاصة الغدة المخية ، فيظهر تحسن عقلي وجسمي ولكن النتيجة غير محققة . وفى الحالات التى يختلط فيها أو يشترك فيها كل نوع ، تختلط خلاصة الغدد الدرقية والتموسية والمخية والخصيتين ، ولكن النجاح قليل جداً أو قل منعدماً . وفى حالة الزهري الوراثى يوقف العلاج نمو المرض ، وقد يوقف التأخر العقلي عند حده ، ولكن يندر أن ينتج تحسن عقلي .

وما دمننا قد رأينا أن العلاج الطبي لم ينجح في تصحيح المنح المحطم ، فانه قد ينجح في إزالة الأسباب الثانوية للتأخير العقلي . وكلما انحطت عقلية الطفل كلما صغر وقل التحسن العقلي .

خلاصة

وأهم ما تقدم من وسائل مساعدة هؤلاء الضعاف هي المساعدة التعليمية والاجتماعية . ويمكن أن نحصل على نتائج لا بأس بها في حالة هؤلاء الذين يقربون من العاديين في درجة الذكاء . ويتحسن الكثيرون من ذوى الدرجات العالية من غير المتزنين الثابتين وذوى النزعة القردية بواسطة التوجيه التعليمي والتدريب الخلقى الذى يتلقونه في المعاهد الخاصة .

وقد رأينا في كثير من الحالات أن الضعف العقلي قد يتسبب أو يزداد بواسطة عوامل خارجة عن الطفل . ومع أن الاصابة لا يمكن أن تعالج ما دامت قد تركت أثرها ، إلا أنه يمكن أن نمنع هذه الأسباب باتخاذ الاحتياطات المناسبة من قبل ، بواسطة الأساليب الطبية ، كالغناية بالأم وقت الحمل وبالطفل في أيامه الأولى . فعلاج الأم ضد الزهري غالباً ما يحمى الطفل من وراثته أى لون من ألوان هذا المرض .

كما يمكن تعهد تغذية الأم وتقوية بنيتها بالعلاج ، وبخاصة اضطراب الغدد الصماء . وقد يجدى العلاج ليس في صحة الأم فحسب بل وفي صحة وعقل الطفل أيضاً .

كما أن الاهتمام بالأم قبل الولادة ، ودوام الكشف الطبي عليها مع علاجها بقدر المستطاع ، يساعد على منع هذه الاصابات التى تسبب صعوبة في الولادة أو ألماً مبرحاً . واتباع القواعد الصحية والتغذية في الأشهر الأولى من الحياة وتجنب الأمراض الخطيرة ، والتغذية بالطعام الذى يحتوى على الفيتامينات جميعها والتمتع بأشعة الشمس والهواء النقي المتجدد ، يمكن أن تنقذ بعض

الفقراء من السقوط من الحافة إلى هاوية الضعف العقلي ..

ويجب ألا يغرب عن بالنا أن استعمال طريقة واحدة بمافات من الطرق غير مجد أو كاف ، وأن من الواجب استعمال كل هذه الطرائق أو بعضها في وقت واحد لمحاولة التغلب على هذه المشكلة (مشكلة الضعف العقلي) .

ولا يمكن أن نتغلب على هذه المشكلة إذا كنا نعتبرها أمراً خاصاً منفرداً وإنما ضعفاء العقول كما عرفنا إن هم إلا الحد النهائي لمجموعة السكان كلها ، بل هم الطبقة التي كثيراً ما يطلق عليها اسم « طبقة المشكلة الاجتماعية » التي تحتوى على جميع أنواع الشذوذ العقلي الواطئ بجميع اتجاهاته من أغبياء ومتأخرين ومتعطلين ومعتادى الاجرام .

ومسألة العناية بهؤلاء الشواذ هي ما يجب أن يعنى به كل مجتمع متمدين في المستقبل القريب . وهي مهمة شاقة ملقاة على عاتق الطب بفروعه المختلفة كالطب الاجتماعى والطب الوقائى ، جنباً إلى جنب مع البحث النفسى الحديث وقياس درجة الذكاء .

الفصل الرابع

جداول بعض الاختبارات المدرسية

ولقد رأيت إتماماً للفائدة المرجوة من الكشف عن ضعاف العقول لتهيئة الأجواء الصالحة لهم طبقاً لدرجات عقولهم ومداركهم ، أن ألحق بعض اختبارات في الهجاء والاملاء والقراءة والحساب ، يمكن أن تستعمل بدقة وسرعة كما أسلفت القول عند ذكرها ، مع طريقة إجرائها . أقول يمكن استعمالها في المدارس أكثر من غيرها من البيئات . ولكن يجدر بي أن أذكر أن هذه الاختبارات في طريق التقنين والتعديل بما يلائم البيئة المصرية واللغة العربية التي تستعمل في الأسئلة والاجابة ، فلقد نقلتها الى اللغة العربية مع إدخال الحد الأدنى من التعديلات الضرورية . على أننا لا نشك في أن الاستعمال سيظهر ضرورة إدخال تعديلات أخرى عليها .

اختبارات القراءة : الرتبة فيها

وقد سبق الإشارة إلى طريقة إجرائها واستعمالها في صفحة ١٩٣ ، ١٩٤ وإختبار القراءة هذا يحتوي على ١١٠ كلمة لكل سن ١٠ كلمات ، من سن ٤ إلى ١٤ ، متدرجاً في صعوبة كلماته .

العمر بالسنة	(١) الإختبار الاول					عدد الكلمات
٤	ضع	كن	من	في	هو	١٠
	لى	فم	أو	لا	مع	
٥	عند	بيت	شمس	كبر	يوم	٢٠
	حزن	كلب	مات	وجد	حال	

	سأل	طرب	جشع	أثم	فاه	
٦	طاف	دنا	علا	غلى	قوم	٣٠
	كذلك	بنات	ذهاب	والد	كبسة	
٧	وفاة	قاضي	محنة	مياه	كثير	٤٠
	محول	قروية	وصيفة	بسرعة	أمانة	
٨	معروف	رحالة	مشقات	نمتلك	لسانها	٥٠
	ملتو	ابتدا	متواضع	اعتقاد	طائش	
٩	تهلكة	فيضان	آفة	يبرا	زلزل	٦٠
	هنية	تأقف	آرب	خذلان	اضمحلال	
١٠	استنباط	آنفة	إسراف	ناثية	مدنس	٧٠
	مروءة	لؤلؤة	سئل	زئير	نفائس	
١١	مشفة	مهيشة	أفندة	قراءة	تطاول	٨٠
	لآلى	آتمند	إشتطاط	استنبات	استفاف	
١٢	تحيط	تمدنة	جوذر	تسيار	فقي	٩٠
	جليسرين	مصطلحات	ميكروسكوبى	كلوروفيل	توطئة	
١٣	بؤرة	تنوءات	اشماز	ائتلاف	اشمزاز	١٠٠
	اضطرابات	اشرباب	ظلمان	عباءات	أكسجين	
١٤	عبء	استمصال	تلفزيون	محمولية	اشتراطات	١١٠

الاختبار الثانى - قراءة الحروف والاورقام

يبدو أن الاختبار السابق من السهولة بمكان إلى حد استعماله قبل أى مقياس آخر . ولكن إذا ما حاولنا قياس قدرة ضعاف العقول فى القراءة بواقطه ونحن نعرف أن مقدرتهم على التحصيل ضئيلة ، لا يمكن الاعتماد عليها ،

ثبت لدينا أن هذا المقياس لا يفي بالغرض المطلوب حتى في السنوات المبكرة .
ولذلك وضع هذا الاختبار الثاني . وقد سبق وصفه في صفحة ١٩٥ . وبوجه
عام يمكن أن نقول إن الطفل العادى فى سن السادسة يمكن أن يقرأ من
هذا الاختبار ٩٠٪ سواء من الحروف أو الأرقام قراءة صحيحة ، بينما
لا يمكن أن يقرأ - هذه النسبة من الاختبار - « ضعيف العقل » - إلا فى سن
التاسعة . إذ أن الطفل العادى يمكن أن يدرس هذه الأرقام فى مدة تتراوح بين
سنة وتسعة شهور ، بينما ضعيف العقل فى المتوسط لا يمكنه دراستها إلا فى مدة
تتراوح بين إثني عشر شهراً وثمانية عشر شهراً . وهذا هو الجدول :

ض غ ا م ف ج ش ب ز
ذ ت ع س ط ث خ ص د
ل ح و ق لا ه ك ي ن
ر ظ

١٠	٦	٠	٩	٧	٨	٤	٥	٢	٣	١
٢٠	١٦	١٧	١٥	١٩	١٣	١١	١٤	١٨	١٢	
١٠٩٢٧	١٠٤٩٨	١٠٠٠٠	٥٧٦	١٣٢	١٠٠	٧٤	٥٠	٣٩	٢٦	
٨١٠٤٠٣٥	٧٢٩٦٧	١٠٠٠٠٠٠٠	٥٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	٥٠٠٠٠	٢٠٠٠	١٠٠٠	٥٠٠	٢٠٠	١٠٠
٦٠٣	٠٠١٧	١٠٠٠٠١	٢٠٥	٠٠١	٢٠٨	١٠	١	١	١	١

(٣) الاختبار الثالث

(للسرعة عند العاديين والذقة عند ضعاف العقول)

يستعمل هذا الاختبار خصيصاً لقياس دقة قراءة ضعاف العقول الميكانيكية ،
من درسوا الحروف الهجائية دراسة تامة ، ولكنهم ما زالوا يتعثرون فى
الكلمات الصعبة ولذا وضع جدول هذا الاختبار متدرجاً فى صعوبة كلماته .

ويضم هذا الجدول جميع الحروف الهجائية مركبة في كلمات من حرفين أو ثلاثة حروف . مجموعها ٢٠٠ كلمة ، منها ٢٠ من ذات الحرفين ، ١٨٠ من ذات الثلاثة الحروف . وعلى الطفل أن يبدأ في القراءة من أول الجدول حتى يعجز عن قراءة سطر بأكمله . وحيث أن الكلمات لا تختلف اختلافاً كبيراً في صعوبتها ، فيسأل الطفل بعد ذلك إذا كان في إمكانه أن يقرأ أى كلمات أخرى من السطور التالية ، تحت إرشاد المختبر ، بتتبعه الكلمات واحدة فواحدة مع الطفل .

وعند قياس دقة القراءة باستعمال اختبار مثل هذا ، فإن قدرة الطفل هي مجموعة عدد الكلمات التي يمكنه أن يقرأها من الجدول . وتسجل الأرقام التي على الهامش الأيمن مهمة عدد وحصر الكلمات . ويمكن - إذا استحسن - المختبر ذلك - أن يحصى عدد الكلمات الصحيحة التي يقرأها الطفل من ذات الحرفين منفصلة عن عدد الكلمات الأخرى ذات الثلاثة الحروف . وإذا ما حصلنا على الاحصائين من الكلمات ذات الحرفين والكلمات ذات الحروف الثلاثة ، فإنه بضربها في ٣ أو قسمتها على ٥ بالترتيب ، يمكن أن تنتج لدينا بصفة عامة النسبة المئوية التي يمكن الطفل أن يقرأها من مجموعة الكلمات كلها في الجدول . وهكذا يمكن للطفل (بين العادي وضعيف العقل) في سن السابعة والنصف أن يقرأ الثلاثين كلمة الأولى من الجدول . أى أنه يمكنه أن يقرأ حوالي ٦٦٪ ، (3×22 كلمة ذات حرفين) من كل الكلمات ذات الحرفين في اللغة . و ($30 - 22$) ÷ ٥) من كل الكلمات ذات الثلاثة حروف في اللغة .

وبهذه الطريقة يمكننا أن نقيس قدرة المبتدئ على القراءة ، بمدى هذه القراءة . أما قياس السرعة فيمكن إثباته بواسطة إعطاء الطفل عدداً محدوداً من الكلمات ثم ملاحظة الوقت . أو إعطائه وقتاً محدوداً وملاحظة عدد الكلمات التي يمكن أن يقرأها فيه . ولقد اتبع الدكتور بلارد Ballard خطة إعطاء الطفل ستين دقيقة يلاحظ في أثناءها إحصاء عدد الكلمات الصحيحة التي

يقرأها الطفل ، وذلك بعد التنبيه على الطفل قبل البدء في القراءة ، بأن يقرأ بسرعة على قدر إمكانه . ولذا يحسن أن يستعمل عند إجراء هذا المقياس كرونومتر . وبعد أن ينتهي الطفل من الدقيقة الستين ، يحصى عدد الكلمات الصحيحة التي قرأها ، يطلب إلى الطفل أن يستمر في القراءة . كما وصفنا إلى أن يفشل فشلا تاماً . ولقد ظهر أن ضعاف العقول متأخرين في السرعة أكثر من تأخرهم في الدقة . وهناك جدول الاختبار :

٥	هل	نم	ضع	ذا	حر
١٠	قط	مع	قد	فل	خذ
١٥	بل	هو	في	من	لى
٢٠	سن	كم	رب	هم	كل
٢٥	وجد	قام	بنت	حلو	أدب
٣٠	كلب	كون	جاس	سرت	لكن
٣٥	نظر	مال	يرى	شاب	أنت
٤٠	رجل	نعم	ولد	قرأ	جرى
٤٥	هب	مجد	قفل	ذهب	خجل
٥٠	شمس	عند	طفل	كتب	قلم
٥٥	حضر	فار	بئر	كان	لبس
٦٠	تين	قال	ورد	جرح	قفز
٦٥	يوم	عشر	قر	أسد	سكن
٧٠	حفظ	لفح	جبن	خبث	سبب
٧٥	سمح	لائم	طار	حمل	ضحك
٨٠	شم	وقع	عود	صحة	ظرف
٨٥	قشر	يقص	نشر	مضغ	حزم
٩٠	غنى	نجم	تحت	فقر	عطف
٩٥	مرض	لعب	خان	برق	ندم
١٠٠	حذف	طرق	كبش	سلة	قاض
١٠٥	نبذ	قهر	بطش	طفا	قنع
١١٠	صفح	دنس	سرق	ذود	مجد

هجا	غادر	باد	حصر	أنف	١١٥
قوس	ضجر	كهف	كفر	عجز	١٢٠
لون	كبح	نفع	حنق	ذعر	١٢٥
فوق	فتح	زرع	وسط	دون	١٣٠
نصب	فال	دره	جرح	عبء	١٣٥
شحن	قرع	رطل	رزق	أفة	١٤٠
رمى	برأ	دفع	خوف	أمل	١٤٥
علا	دنا	هزه	مره	دفع	١٥٠
سما	رأى	خلا	عدا	وفى	١٥٥
علة	بقى	نما	جلا	كبر	١٦٠
نظم	بعث	شيع	وعل	جرا	١٦٥
ذمة	قرض	حلم	علم	نفر	١٧٠
هدى	لمس	خشع	طيب	نفس	١٧٥
روى	قسم	شرف	فرح	ضرب	١٨٠
مزج	ركب	دمع	طهى	حدس	١٨٥
شعر	الم	فرس	حزق	نفخ	١٩٠
سئل	باء	نشأ	نثر	نشأ	١٩٥
خاص	نية	خار	ملء	حنث	٢٠٠

الاختبار الرابع - لفهم والادراك

لا يقصد بهذا الاختبار قياس سرعة أو دقة ، وإنما يقصد به أن يقرأ الطفل بنفسه الأمر المكتوب على الورقة ثم ينفذه . مع العلم بأن كل أمر يجب أن يكون مطبوعاً أو مكتوباً على الآلة الكاتبة على ورقة منفصلة . وتسلم هذه الورقة إلى الطفل مع إيضاح كهذا مثلاً : « اقرأ اللى مكتوب فى الورقة ، وبعدين اعمل اللى بتقول لك عليه . مش ضرورى تقراها لى بصوت مرتفع لكن لازم تعمل اللى بتقول لك عليه ، وإذا ما حال خجل الطفل بينه وبين

الاجابة ، فيمكن أن يشجع بكلمات مثل هذه : « الورقة فيها رسالة زى
الجواب ، بتقول لك اعمل حاجة علشانى ، . ويمكن أن يقرأ الطفل السؤال
الأول فى الورقة الأولى بصوت مرتفع . ويمكن التساهل فى هذه الناحية
(القراءة بصوت مرتفع قبل التنفيذ) مع الأطفال الصغار وضعاف العقول .
ولقد ثبت أن العمل أو التنفيذ هو أحسن مقياس للفهم فى هذه المراحل
المتقدمة من تعلم القراءة . وهناك جدول الاختبار :

« سن ٥ »	
« ادينى ريشة ، أو « ادينى قلم ،	١
« سن ٦ »	
حط دبوس فى الصندوق .	٢
ادبنى الصندوق ، واقعد انت .	٣
حط دبوسين كان فى الصندوق ، ودبوس على الترابيزة جنب الصندوق .	٤
ارفع ايدك فوق رأسك وبص لى وأنا بعدة	٥
شيل الصندوق تانى ورج الدبابيس ، وبعدين ادينى سبع دبابيس وانت ماسكهم فى ايدك الشمال .	٦
« سن ٧ »	
فى جيبى حاجة بستعملها فى معرفة الوقت . مش عاوزك تقول لى اسمها ، لكن قل لى ليها كام عقرب .	٧
افتح كتابى صفحة ٨ ، وحط القلم بين ورق الكتاب . اقفل الكتاب وبعدين قل لى : « أنا عملت كل اللي انت عاوزة ،	٨
خد الورقة دى معاك واعمل كل اللي بتقولك عليه . الأول اخرج بره الأودة ولما تكون بره غير الورقة فى ايدك التانيه ، وبعدين	٩

ارجع تانى وخط الورقة على الترابيزه .

١٠ « راح الراعى هو والقطيع إلى السوق ، واتباعت الحيموانات
علاشان تبقي لحمة بعد ما قصوا صوفها علاشان يعملوا منه ملابس .
فايه نوع الحيوانات دى ؟ »

١١ « لفت وشك ناحية الشباك قبل ما تقرأ بقية الورقة . ولما أنقر
أمش خطوتين بعيد عنى . ولما أخبط تانى ارفع ايدك الفاضيه . ولما
أخبط ثالث مرة ما تعملش حاجه . وفى الخطبة الرابعة ادينى الورقة .

« سن ٨ »

١٢ « الكتاب - القوم - الأولاد - الأب ،
كل كلمة من دول فيها الحرف « ا » ،
قل لى أى كلمة منهم فيها الالف أكثر الكل .

« سن ٩ »

١٣ « مايو بأوراقه الأكثر خضرة
ويونيو بأزهاره الأكثر نضرة .
لا يبعثان فى أى سرور
كيوم من أيام أكتوبر
بجدوع الذهبية
وأوراقه القرمزية .

« أى شهر يظن الكاتب أنه أجمل الشهور - مايو أم أكتوبر
أم يونيو ؟ »

« سن ١٠ »

١٤ « أنظر إلى الأرقام الآتية . واشطب كل ٣ تبجى بعد ٤ إلا إذا
كانت ال ٤ بعد صفر .

١ ٣ ٤ ٠ ٨ ١ ٤ ٠ ٧ ٦ ٣ ٤ ٥ ٣ ٤ ٢ ١ ٣ ٢ ١
٣ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٣ ٤ ٣ ٤ ٠ ٣ ٢ ١ ٣ ٤ ٧

« سن ١١ »

١٥ قالت فاطمة : أمس تسابق طبّاخنا مع الجنائني ، ولدهشتي كسب الجنائني السباق .

فأجاب أحمد : وما الذي أدهشك ؟ طبعاً توقعت أن الرجل يهزم المرأة ؟ فقالت فاطمة : نعم ولكن لم يهزمها . فهل تعرف أن الجنائني عندنا بنت فلاحه ، بينما الطباخ رجل فرنسي كان يعمل من قبل في لوكاندة ؟

فضحك أحمد وأجاب : من غير شك . ظننت طبيعياً أن طبّاخكم كان بينما الجنائني

اقرأ ملاحظة أحمد الأخسيرة بصوت مرتفع وانضمّاً
الكلمات الناقصة .

« سن ١٢ (١) »

١٦ خذ الورقة المقسمة مربعات والقلم . أكتب الحرف ج في خامس مربع في الصف العلوي ثم ضع علامة X في المربع الثالث من الصف الثاني ، إلا إذا كان هناك أكثر من ستة مربعات في هذا الصف . وفي هذه الحالة ينبغي أن تكتب أول حرف من لقبك في آخر مربع من الصف الثالث .

« سن ١٣ (٢) »

١٧ لنفرض أن الخطوط الزرقاء على الورقة هي بمثابة شوارع .

(١) تعد ورقة مقسمة إلى مربعات وقلم رصاص .

(٢) تعد ورقة مقسمة بالخطوط الزرقاء وعليها علامة سوداء وسهم متجه منها إلى الشمال .

ولقد أجرى سيرل بيرت هذه الاختبارات على أطفال في هذه الأعمار المبينة وأجاب عن كل منها ما لا يقل عن ٥٠ في المائة من عدد التلاميذ الذين أجرى عليهم الاختبارات . ولو أن هذه الاختبارات تختلف من مدرسة إلى مدرسة ومن بيئة إلى بيئة .

فبقلمك ابدأ من العلامة السوداء وسر مستقيماً في اتجاه السهم حتى
تصل إلى رابع شارع على اليمين (يمينك) . سر في هذا الشارع ثم
انزل في ثالث شارع على اليسار (يسارك) . ثم قف عند أول
شارع متقاطع .

اختبارات الهجاء والإملاء

يستعمل في قياس قدرة الأطفال وبخاصة ضعاف العقول منهم علي التهجّي
والإملاء - اختبارات القراءة (الاختبار الأول والاختبار الثالث) ، لأنهما
متدرجان في الصعوبة من أسهل الكلمات ذات الحرفين إلى أصعبها ذات السبعة
الأحرف أو أكثر . وهذا واضح بشكل جلي في الاختبار الأول بخاصة .
ولذا لم نجد حاجة إلى وضع جدول آخر خاص بالهجاء والإملاء . وطريقة
إجراء الاختبارات سبق الإشارة إليها في صفحة ١٩٧ ، ١٩٨ .

إختبارات الحساب

وأهمها لنا في موضوعنا هذا هي الاختبارات العقلية المتدرجة في الصعوبة
وهي شفوية . ولكن مع ذلك يمكن المدرس أن يكتبها على السبورة ويطلب
إلى التلاميذ استخراج الجواب أو الإجابة عنها . كما يمكن أن تطبع في بطاقات
وتترك مسافات بيضاء للإجابة عليها ووضع الجواب لها . وقد سبق أن بيّنت
في صفحة ٢٠٢ ، ٢٠٣ طريقة إجراء هذه الاختبارات وفائدتها : وهما جدولاً
عقلياً شفهياً يبدأ من قبل سن الرابعة :

« أقل من سن ٤ »

إن هذه الاختبارات من أنسب المقاييس للحاسة العددية عند ضحايا
العقول ذوي العمر العقلي الذي لا يتعدى الثالثة ، كما أنها مناسبة أيضاً للأطفال
العاديين الصغار الذين لم يذهبوا إلى المدرسة بعد .

وتتكون من عشرة أسئلة سبق ذكرها في صفحة ٢٠٤

د سن ٤

سبق ذكره في صفحة ٢٠٥

د سن ٥

١. لو كان معاك ٥ بندقات ورميت واحده يفضلك كام ؟
٢. لو كان معاك ٣ بليات في الايدي وبليتين في الايدي يبقوا
دول كلهم كام ؟
٣. لو خدنا ٢ من اربعة ٤ يفضل كام ؟
٤. كام مليم في القرش تعريفه ؟
٥. ايه اللي اد الاتنين مرتين ؟
٦. تدفع كام مليم للراجل لما تيجي تشتري كوره بقرش صاغ ؟
٧. ٥ ونزود لها ٢ يبقوا كام ؟
٨. اربع اولاد اداني كل واحد مليم يبقو معاى كام ؟
٩. كان عندي مرة ٤ فيران بيض في قفص . واحدمات . وواحد
جري وواحد اكلته القطه . يبقو فاضل كام ؟
١٠. ولد مسك ٤ سمكات يوم الجمعة و ٣ يوم السبت . يبقو اللي
مسكهم كام ؟

د سن ٦

١. ٦ ، ٣ يبقوا كام ؟
٢. خمس اتنيات يبقوا كام ؟
٣. خذ ٥ مليم من ٧ مليم . شوف يفضل كام ؟
٤. كام وذن لتلات حمير ؟
٥. كام مليم في القرشين صاغ ؟
٦. اكتب بالارقام ٣٥ .

- ٧ نص الأربعة كام ؟ ،
- ٨ دلى ٣ جيوب وفي كل واحد ٣ تفاحات . يبقوا كلهم كام ؟ ،
- ٩ كل يوم أحط ٢ ملیم فی الحصاله الصبح قبل ماروح المدرسه .
يبقى ألاقى كام ملیم بعد ٣ أيام ؟ ،
- ١٠ دكان معای ٩ بیضات فی سبت . كسرت ثلاثه . يفضل كام ؟ ،

سن ٧

- ١ دأخويا كان معاه ٦ بندقات وأختی ١٠ وأنا كان معای ١٨
يبقى كلنا كان معانا كام ؟ ،
- ٢ ١٢ بنت مع كل واحد ملیم . يبقی معاهم كلهم كام نكله ؟
- ٣ كام طابع بوسته بتعريفه أقدر أشتري إذا كان معای ٩ صاغ ؟
- ٤ دابتديت ألعب ب ١٤ بليه وكسبت ٢٦ يبقی معای دلوقت كام ؟ ،
- ٥ د معای ٢٤ قرش أعاوز أوزعهم على ٤ أولاد . يبقی كل واحد
ياخد كام لو كلهم ياخدوا زى بعض ؟ ،
- ٦ كام يوم فی ٦ أسابيع ؟
- ٧ أخى طولہ متر . يبقی طولہ كام ستي ؟
- ٨ كان فی الترام ٥٠ شخصاً دفع كل واحد قرش تعريفه . يبقی
الكمسارى جمع (كام قرش صاغ) ؟ ،
- ٩ لو كانت وقه السكر بتمايه صاغ يبقی $\frac{٢}{٣}$ أرباع الوقه بكام ؟
- ١٠ ذهبنا أمس لجمع البرتقال ، فقطعت ٢١ برتقاله وأكل منها أخى ١٢
يبقى فاضل كام ؟ .

سن ٨

- ١ ولد كان عنده ٢٠ بليه بعدین كسب ٣ وخسر ٥ يبقی معاه كام
دلوقت ؟

- ٢ كام طابع بوسته بتعريفه أقدر اشترى لو معای ٤٢ قرش صاغ ؟
- ٣ أعطانی أبی قرشین ونصف وأعطانی أمی قدر هذا المبلغ مرتین فکم
یکون معی ؟
- ٤ فی محفظتی ١١٠ ملیم ینی معای کام قرش ؟
- ٥ فی روضة الاطفال ٩٩ ولد ، ٦٠ بنت فکم ولد زیاده عن
البنات فی المدرسة ؟
- ٦ ، بنها تبعد ٣٦ میلا عنا فکم تكون الاجرة کلها إذا کان
المیل بقرش ؟
- ٧ جمع علی ٣٢ تذکرة ترام (١٨ بیض والباقي حمر) فکم تذکرة
حمر . كانت معه ؟
- ٨ کم حبة فول یجب أن نأخذها من ٤٧ لیبقي عندنا ١٢ فقط ؟
- ٩ عندی ألبوم فارغ یشیل ١٠٠ صورة . وقد کنت فی ٦ مدن
خلال إجازتی وفي کل مدينة اشتریت ١٠ صور ، فکم صورة أخرى
یجب أن أجمعها لملء الألبوم ؟
- ١٩ لجمع ملیم ونکله وتعریفه وصاغ وخمسة قروش علی بعض .
- د سن ٩ ،
- ١ محمد وزنه ١٠٠ کیلو وأخته وزنها ٨١ کیلو . یبقى محمد أثقل من
إخته أذیه ؟
- ٢ کنت فی إجازة لمدة أسبوع وکنت بصرف ٦ صاغ کل یوم .
یبقي فاضل معای کام من ٤٨٠ ملیا ؟
- ٣ اشتریت ٩ طوابع بوسته من أبو قرش صاغ ، ٧ طوابع من أبو
تعریفه . یبقي فاضل کام من ٢٤٠ ملیا ؟
- ٤ إذا کان کل برتقالین بقرش تعریفه یبقي أقدر اشترى کام
برتقالة بربع جنيه ؟

- ٥ كان مع علي ٣١ ملبسة ثم أعطاه أولاد كل ولد ٧ ملبسات
فكم يصير معه بعد ذلك ؟
- ٦ إذا كان معي ١٢ جنيه وصرفت منهم ٥ جنيه ، ١١ قرش ونصف
فكم يتبقى لي بعد ذلك ؟
- ٧ كم أوقية في $١\frac{1}{2}$ رطل ؟
- ٨ رف كتب طوله $٣\frac{1}{4}$ قدم . فكم كتاباً يسع لو كان كل كتاب
سمكه بوصة واحدة ؟
- ٩ قسم ١٢ جنيه و ٩٠ قرش و ٢١٠٠ مليم على ١٠ أولاد .
- ١٠ قصيت شريط طوله قدم إلى أجزاء كل جزء طوله $١\frac{1}{4}$ بوصة .
فكم جزء طلع من الشريط ؟

« سن ١٠ »

- ١ أجرني ٦ قروش في الساعة . وأعمل ٨ ساعات في اليوم . فكم
يكون أجرى في ٥ أيام ؟
- ٢ إذا كان كل ٤ برتقالات بقرش ونصف فكم برتقالة يمكن
أن تشتري بمبلغ ١٨ قرش ؟
- ٣ يجب أن أكون في المحطة قبل أن يتحرك القطار ربع ساعة .
والقطار يبدأ في الحركة الساعة ١٢:٣٥ فتي يجب أن أكون هناك ؟
- ٤ ولد أخى عام ١٨٩٩ فكم يكون عمره في سنة ١٩٥٠ ؟
- ٥ لو أخذنا ١٠٠ بنس من جنيه انجلىزى فكم يتبقى بالشللنات
والبنسات ؟
- ٦ اشترت ١٠ أزواج من الأحذية بسعر الحذاء الواحد (الفردة)
١٠٠ قرش فكم جنيهاً ثمن الأحذية كلها ؟
- ٧ ما هو الفرق بين $\frac{1}{2}$ ، $\frac{1}{4}$ ال ٨ جك و ٨ شلن و ٨ بنس ؟

- ٨ أرسلت في يناير كل يوم خطاب بقرش تعريفة فكم كلفني ثمن الطوابع ؟
- ٩ عمر أخى ٢١ سنة وقد ولدت أنا لما كان عمره هو ١٠ سنوات .
اجمع العمرين ؟
- ١٠ ما هي تكاليف البريد ٩ خطابات ، ٩ كروت ، ٩ نشرات سعر الواحدة على التوالى $\frac{1}{4}$ قرش ، ١٠ قرش ، $\frac{1}{4}$ قرش ؟

« سن ١١ »

- ١ أكتب ٢٢٥ على هيئة كسر اعتيادي في أبسط حدوده .
- ٢ كان مرتب خادم ٢٦ جنيه في السنة فما قيمة مرتبه في الأسبوع ؟
- ٣ ما قيمة $\frac{7}{8}$ نصف الجنيه ؟
- ٤ اقس ١٥ شلن و $\frac{1}{2}$ بنس على ٧ .
- ٥ كم دقيقة من الساعة السادسة إلا ربعاً إلى الثانية إلا ربعاً ؟
- ٦ مشى رجل ميلين في ٣٠ دقيقة . فكم من الزمن يأخذ بالساعات ويسير ٢٠ ميلاً ؟
- ٧ كم شهراً تكون بين أول يناير سنة ١٩٢٠ ، ٣١ ديسمبر ١٩٢٤ ؟
- ٨ يشرب جار لنا $\frac{1}{2}$ ($\frac{1}{2}$ لتر عصير تفاح على الغذاء) ، $\frac{1}{4}$ ثمن آخر على العشاء فكم من الزمن تكفيه زجاجة بها ٧ لترات بهذه الكيفية والسرعة ؟
- ٩ إذا كان ثمن ٣ زجاجات $\frac{1}{4}$ بنس . فكم زجاجة يمكن أن تشتري بمبلغ ٢ شلن ؟
- ١٠ كم كلمة في كتاب يحتوى على ١٠٠ صفحة وكل صفحة بها ٢٠ سطراً وبكل سطر ١٠ كلمات ؟

« سن ١٢ »

- ١ ما قيمه ١ شلن من جنيه انجليزى ؟
- ٢ حائط طوله ٣٠ قدماً وارتفاعه ٤ أقدام ، فكم تكون تكاليف يياضه لو كانت القدم المربعة تكلف ١ قرش ؟
- ٣ يبعد باب المدرسة عن منزلى ٥٠ قدماً وخطوتى مقدارها ٢ قدم ففى كم خطوة يمكننى أن أصل إلى المدرسة ؟
- ٤ مائتين ١٢٩ مضرباً للثمن بسعر الواحد ٥ جنيه ؟
- ٥ كم رطلاً وأوقية فى ٧٥ ر . من ٢ رطلين ؟
- ٦ اشترى رجل إنجليزى ١٠٠ برتقالة بمبلغ ٥ شلن . كان بينهم ١٦ برتقالة فاسدة . وباع الباقي بسعر شلن لكل ١٢ برتقالة . فكم كان مكسبه ؟
- ٧ اشترى كرتة بمبلغ ١٢ قرش وبعثها بمبلغ ١٥ قرشاً فكم كان مكسبى فى المائة ؟
- ٨ ماهو أقصر طول من الحرير يمكن أن أقطع منه إما ٤ بوصات أو ٦ بوصات أو ٨ بوصات عدداً متساوياً من المرات ؟
- ٩ قسم ٣ شلن على ٢ ولدين بشرط أن يأخذ أحدهما ٨ بنسات أكثر من الآخر .
- ١٠ كم قطعة طولها (١١) قدم وربيع يمكن أن أقصها من ٥ ياردات ؟

« سن ١٣ »

- ١ ماهو متوسط ٦ بوصات ، ٧ بوصات ، ٩ بوصات ، وقدم ؟
- ٢ تجرى سيارة بسرعة ٣ أحصنة . ويجرى الحصان ٣٦ ميلاً فى كل ٦ ساعات . فكم من الزمن تأخذ السيارة لقطع هذه المسافة ؟
- ٣ ماهو الربح البسيط لمبلغ ٣٠٠ جنيه بسعر ٥٪ لمدة ٣ سنوات ؟
- ٤ ماهو ثمن ٤ أوقية إذا كان الرطل بسعر ٢ شلن و ٨ بنس ؟

- ٥ يمكن ثلاثة أولاد أن يأكلوا دجاجة في عشر دقائق . ففى كم دقيقة يمكن أن يأكلها ١٢ ولداً ؟
- ٦ كم مرة تحتوى ال ١٣½ على ال ١½ ؟
- ٧ ما قيمة ٢½ ÷ من أربع جنيهاً ؟
- ٨ حديقتي الصغيرة مربعة طولها ٧ ياردات أما حديقتي أختي المربعة فطولها ٥ ياردات فكم ياردة مربعة تكبر حديقتي حديقتي أختي ؟
- ٩ كم ياردة مربعة من الورق يمكن أن تغطي منضدة طولها ٦ أقدام وعرضها ٣ أقدام ؟
- ١٠ اضرب ٥ ر ٠ × ٤ ر ٢ واقسم على ٣ .

« سن ١٤ »

- ١ كم قطعة من الورق المقوى مساحة الواحدة ٢½ بوصة × ٢ بوصة تحتاج إليها لتغطي فرخاً من الورق مساحته ١٠ بوصات مربعة ؟
- ٢ إذا سار قطار بسرعة ٣٠ ميلاً في ١½ ساعة . فما المسافة التي يقطعها في مدة ١¼ ساعة ؟
- ٣ إذا أنتم ٦٠ رجلاً عملاً في ١٥ يوماً ، فكم رجلاً يجب أن يعملوا ليتمموا العمل نفسه في ١٠ أيام ؟
- ٤ سبورة طولها ٤ أقدام وعرضها ٣ أقدام . فكم بوصة من السلك تلزم لتوضع حول الحافة ؟
- ٥ ١½ عصاتي موضوع في الماء وربعها في الطين ، ١٥ بوصة فوق الماء فما طول العصا ؟
- ٦ إجمع مكعب ٥ إلى الجذر التربيعي ل ١٢١ .
- ٧ يراد تغطية بعض الصناديق المربعة تماماً بورق مذهب . فكم بوصة

مربعة تحتاج إليها إذا علم أن لدينا ٣ صنـاديق وكل ضلع منها طوله ٢ قدم ؟

٨ بأي نسبة يمكن خلط أرز سعر الرطل منه ٧ ملهم بأرز سعر الرطل منه ٤ ملهم لنحصل على خليط يساوى الرطل منه ٥ ملهمات ؟

٩ عمر أبى ٤٥ سنة وعمرى ٢١ سنة ففى أى سن كان عمر أبى قدر عمرى ثلاث مرات .

١٠ إذا كانت دجاجتان تضعان بيضتين كل يومين فكم بيضة تضعها ٦ دجاجات فى ٦ أيام ؟

وقد سبق الإشارة فى صفحة ٢٠٣ إلى الاختبارات التحريرية فى الحساب والعمليات الأساسية من جمع وطرح وضرب وقسمة . ويكتفى للكشف عن ضعف العقول فى هذه الناحية باستعمال الاختبار الشفهي السابق فهو أحسن المقاييس وأنسبها لهذا الغرض . كما أنه يمكن كتابة بعض مسائله تحريرية على بطاقات ، ويطلب إلى الأطفال الإجابة عنها إذا لزم الأمر .

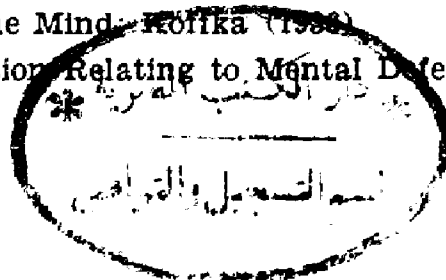
المراجع

العربية

- ١ اختبار الذكاء الابتدائي : للأستاذ اسماعيل بك القباني
- ٢ اختبار الذكاء الثانوي : " " "
- ٣ مقياس استانفورد بينيه المعدل : " " "
- ٤ تقرير المرحوم الدكتور حسن عمر عن زيارته لمعاهد الشواذ في أوروبا سنة ١٩٣٨ .
- ٥ تقارير مصلحة السجون السنوية .
- ٦ محاضرات في علم النفس والتربية التجريبية أقيمت بمعهد التربية للمعلمين سنة ١٩٣٧ : للأستاذ الدكتور عبد العزيز القوصي .
- ٧ الاحصاءات التي اطلعت عليها في السجون والاصلاحيات المصرية عند زيارتي لها .
- ٨ طرق التربية الحديثة : للأستاذ محمد حسين المخزنجي .
- ٩ التقارير والاحصاءات التي درستها عند زيارتي لمعاهد الشواذ في إنجلترا سنة ١٩٤٧ .

الافرنجية

- 1 The subnormal Mind: Cyril Burt.
- 2 Mental and Scholastic tests :Cyril Burt.
- 3 Feeble-mindedness: Its causes and Consequences: Hollingworth.
- 4 Application of Psychology: Fred. A. Moss.
- 5 The Testing of Intelligence: H. R. Hamley.
- 6 The Psychology of Individual differences: Robert Sidney Ellis.
- 7 The Education of Handicapped Children: Wallin.
- 8 Testing Intelligence and Achievement: Levine and Marks.
- 9 The Kallikak Family: Goddard.
- 10 Report of Committee of Mental Deficiency: H.M.S.O. 1929. E. Q. Lewis.
- 11 Talents and Defects: L. A. Hollingworth.
- 12 Drawing Man Test: F. L. Goodenough.
- 13 The Measurement of Intelligence: L. M. Terman.
- 14 Psychology Down The Ages, 2 volumes: C. Spearman. 1937.
- 15 Principles of Genetics: Sinnott & Dunn. (New York 1939.)
- 16 The Interpretation and Development of Heredity: E. S. Russel. Oxford 1930.
- 17 A study of Mental Life: Robert S. Woodworth. 1946.
- 18 Social Psychology: Mc. Dougall. (1945).
- 19 The Psychology of Children's Drawings: Helga Eng. 1931.
- 20 The Growth of the Mind: Köhler (1936)
- 21 Notes on Legislation Relating to Mental Defectives, 1947.



تصويب الأخطاء (١)

الصفحة	السطر	الكلمة	صوابها	الصفحة	السطر	الكلمة	صوابها
٧	١٨	تعبير على نفسى	تعبيراً على نفسياً	٨٧	١٨	طفل	طفلاً
١١	٨	مبدأه	مبدئه	٩٥	١٥	أعمال	أعمالاً
١٧	١٩٠٣	تليذاً	تليذ	٩٧	١٨	نموذج	نموذجاً
١٩	بالرم	تليذاً	تليذ	١٠٠	٤	إحدى	أحد
٢١	١٠	وذاك	وهناك	١٠٣	١٢	فمعامل	فمعامل الارتباط
٢٨	٨	أحدهم	أحدها	١١١	١٥	شخصاً	شخص
٢٩	١٩٠١٨	جراماً	جرام	١١٥	١٦	يمرفوا	يمرفون
٣٢	١٥	محدود	محدوداً	١١٨	٢١	أولها	أولهما
٣٨	١١	ذى	ذا	١١٩	٧	معتدى	معتد
٤٠	١٤	يبدأها	يبدؤها	١٢٢	٦	يصبحون	يصبحوا
٤١	٨	ذوى	ذوى	١٢٢	١٣	والشخصية	والشخصية
٤٣	٢١	طفل	طفلاً	١٢٣	١٦	نموذجان	نموذجين
٤٨	١٤	السمعين	السمعون	١٣٣	١٧	ثلاث	ثلاثاً
٥١	٢٠	الظهور	الظهور	١٣٦	٣	أبداً	أبداً
٥٧	١	زيادة	إلى زيادة	١٣٦	٧	ثميكة	ثميكة
٦٠	٩	أبداً	أبداً	١٣٦	٢٦	ظاهرين	ظاهران
٦١	١٤	طفلاً	طفل	١٣٧	١٤	اضطراب	اضطراباً
٦١	٢٥	جنون مبكر	جنوناً مبكراً	١٣٩	٩	ثميكة	ثميكة
٦١	٢٦	فقد كامل	فقداً كاملاً	١٤٥	٢٠	ويمكن	ويمكن
٦١	٢٦	سلوك	سلوكاً	١٤٨	١	يتضمن	يتضمن
٦٢	١	شاذ	شاذاً	١٥٣	٦	قايين	قايين
٦٦	٢٢	عل	على	١٦٧	١٢	عال	عالياً
٦٧	٧	ثلاث	ثلاثة	١٦٧	٢١	طالباً	طالب
٦٨	١١٠١٠	هم . هم	هم . هم	١٦٨	٢	إختيال	إختبار
٦٩	٩	أنجبا	أنجبا	١٦٩	١٨	عشر	عشرة
٧٢	٩	أربع	أربعة	١٧١	٨	زرقاوان	أزرقان
٧٤	آخر سطر	تمدد	تمدداً	١٧٢	٥	الزرقاوان	الأزرقان
٨٦	١٠	أسباب	أسباباً	١٧٢	٩	الزرقاوان	الأزرقين

(١) ولن أنسى ما تفضل به زميلي الفاضل الاستاذ أحمد عبد العظيم اسماعيل مدرس اللغة العربية بالعباسية الثانوية من حسن المعاونة في تدارك ما سهوت عنه من أخطاء لغوية ، تذكر له بالشاء المستطاب .

الصفحة	السطر	الكلمة	صوابها	الصفحة	السطر	الكلمة	صوابها
١٧٢	١٩	إحدى	أحد	٢٣٢	٨	ذوى	ذوات
١٧٤	١٨	ونصف	ونصفاً	٢٤١	١٣	الاستهوار	الاستهواء
١٧٧	٣	ملى	مسل	٢٤٣	١٤	ناقصو	ناقصى
١٧٨	٢	لخس	لخمة	٢٥٦	٥	البئين	البينون
١٨٠	٨	بمؤذج	بمؤدجا	٢٥٧	٢	ذوى	ذوات
١٨٥	٩	أنواع	أنواعا	٢٥٧	١٥	بنسا	بنسات
١٨٦	٦	الحراوتين	الحراوين	٢٦١	١٨	ذوى	ذوات
١٩٣	٤	ونلقى	ونلق	٢٦١	٢٠	تقدموا	تقدمن
١٩٣	١٣	يقراها	يقروها	٢٦٦	١٧	غلاما	غلام
١٩٥	٣ ، ٢	جدول متدرج	جدولا متدرجا	٢٧٠	٢٤	الراغبين	الراغبون
٢٠١	٣	التمرة	الدرجة	٢٧٢	٥	يكونون	يكونوا
٢٠٣	٤	يملاؤها	يملؤها	٢٧٤	١٤	من	في
٢٠٥	٤	وأزد	وزد	٢٧٥	٧	سيكون	سيكون الضماف
٢١٠	٢٢	بمؤذج	بمؤدجاً	٢٧٥	٩	في الضماف	في نظامنا
٢١٩	٢٠	هنا لا	هناك	٢٨٣	٢٠	حروف	الأحرف
٢٢٥	١٧	رجلا شاذا	رجل شاذ	٢٨٤	٥	متأخرين	متأخرون
٢٢٦	٢٠	شخصا	شخص	٢٨٤	٦	وهناك	وهاك
٢٣٠	٢٢	المعتوهون	المعتوهين	٢٨٦	٦		